الكرازة

تصدرها الكلية الاكليريكية

وقال لهم "اذهبوا الى العالم أجمع،
واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها."
(مر ١٦ : ١٥)

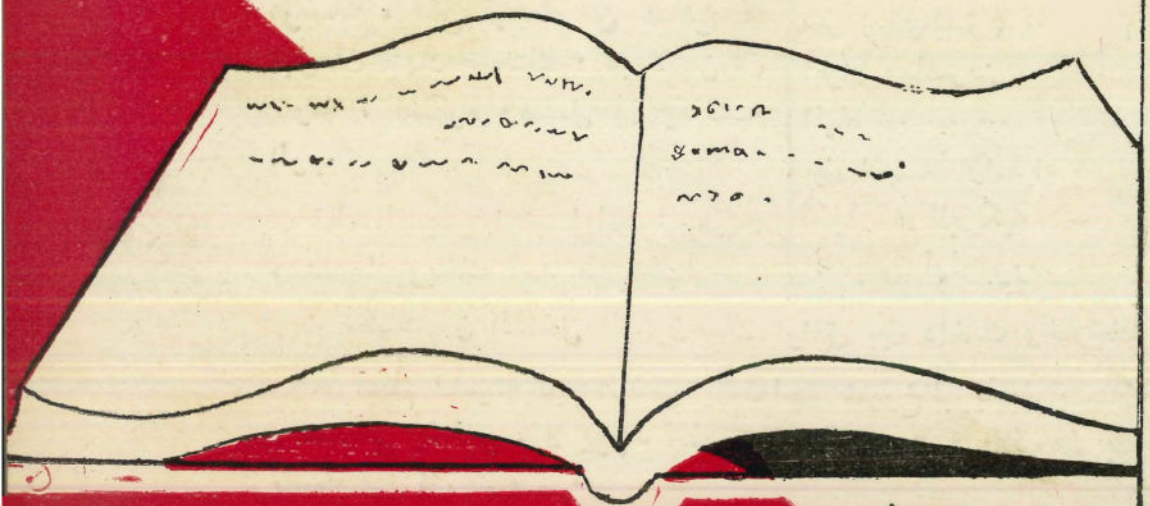

ميخائيل

Πετρεζιωτ

العدد السابع — سبتمبر ١٩٦٥ — السنة الأولى

الكرازة

رئيس التحرير: الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

تأمل ...

لوم النفس

قال أنبا موسى « **الذى يعتقد فى نفسه أنه بلا عيب ، فقد حوى فى ذاته سائر العيوب** » • لذلك يا أخى اجلس كثيرا الى ذاتك ، وافحص عيوبك ، واعترف أنك مخطىء •• **ان لم تجرؤ أن تعترف علنا أمام جميع الناس بأنك أخطأت ، فعلى الأقل بينك وبين نفسك**، وأمام أبيك الروحى • وتب ، والا •• فان منارتك تتزحزح من مكانها ••

وان كنت لا تستطيع أن تعرف ذاتك وتدرك أخطاءك وتلوم نفسك عليها ، **فعلى الاقل ان لامك غيرك عليها ، لا تغضب • الذى يكشف لك أخطاءك ، اعتبره طبيبا يكشف لك مرضك ، لكى تبحث عن علاج له** قبل أن تنهار صحتك • فبدلا من أن تلومه ، اشكره وصل أن يكافئه الرب •

قال القديس الأنبا أنطونيوس : « عندما يوبخك أحد من الخارج ، وبخ نفسك من الداخل، ليكون هناك توافق بين داخلك وخارجك » •

ما أعظم فضيلة لوم النفس • يقول أحد شيوخ البرية فى بستان الرهبان « **صدقنى يا أبى ، لا يوجد أفضل من أن يرجع الانسان باللامة على نفسه فى كل شىء** » •

ما أحكم تلك النصيحة الخالدة التى قالها القديس مكاريوس الكبير:

« **احكم يا أخى على نفسك قبل أن يحكموا عليك** » •

ان حكمنا على أنفسنا ، نصل الى الاتضاع ، والى التوبة •• وان برزنا ذواتنا نقع فيما وقع فيه آدم والفريسى المتكبر •••

فهرس

	صفحة
الايبارشية الخالية	١
مذكرات راهب	٦
شفاعة المنتقلين	٧
حياة الاتضاع	١٢
رئاسة بطرس	١٥
الرسالة الى أفسس	١٦
سر (قصيدة)	٢١
أبرار معاصرين	٢٣
المياه	٢٤
بين المجلة والقراء	٢٧
أخبار الاكليريكية	٣٠
القديس أولوجيوس	٣٧

مطبعة العالم العربى ٢٣ شارع الظاهر ـ ت : ٩٠٦٧٠٦

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الادارة : شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة ت ٨٢٢٥٩٥ ـ ٨٢٠٦٨١

العـــدد السابع | سبتمبر ١٩٦٥ / تـــوت ١٦٨٢ | الســـنة الأولى

نود فى هذا العدد أن نقول كلمة صريحة نحاول أن نلقى بها قبسا من النور على

الإيبارشية الخالية

انه مبدأ واضح وصريح الذى وضعه آباؤنا الرسل القديسون عندما قالوا بروح الله :

اختاروا أنتم ... فنقيمهم نحن . (أعمال ٦)

هل كان هذا شططا من الرسل ومبالغة منهم فى حقوق الشعب ؟!

هل رأى آباؤنا الرسل ان اختيار الشعب لخدامه يعتبر انتقاصا لكرامة الرسل واعتداء على حقوقهم الرعوية ؟!

وعندما اختار الشعب سبعة رجال منهم وقدموهم للرسل ، هل امتعض الرسل وظنوا أن الشعب يفرض عليهم أشخاصا ؟! أم انهم وافقوا على رغبة الشعب فى محبة أبوية وسماحة رسولية ، وتم الأمر فى هدوء وسلام :

الشعب له أن يختار ، والرسل هم الذين يضعون اليد .

من حق الشعب أن يختار راعيه

المتملقون ومشورة اخيتوفل :

أمـا الآن فما أكثر المتملقين الذين يتظـاهرون بحرصهم عـلى السـلطان الرسولى ، مقدمين مشورة خاطئـة ضارة وخيمة النتائج يقولون فيها : ما شأن الشعب أن يختاروا؟! ليس لهم أن يفرضوا أحدا! عليهم أن يخضعوا ويطيعوا٠٠ وهكذا يثيرون الجو ، ويعكرون الماء الصافى ، ويسيئون العلاقات ، ويحـولون الايبارشية الخالية الى ميدان صراع ٠٠٠ ناسين فى كل هـذا قوانين كنيستنا الارثوذكسية التى تعطى الشعب كامل الحق فى اختيار راعيـه ٠٠٠ وناسـين أيضا المشورة الصالحة الجميلة التى قدمهـا الشـيوخ المحنكون البررة للملك رحبعام بن سليمان حينما قـال لهم « كيف تشـيرون ان أرد جـوابا الى هـذا الشعب ؟ » ٠ « فكلموه قائلين : **ان صرت اليوم عبدا لهذا الشعب ، وخدمتهم وأحببتهم ، وكلمتهم كلاما حسنا ، يكونون لك عبيدا كل الأيام** » ٠
(١ مل ١٢ : ٦ ، ٨)

ياليت رحبعام كان قد سمع تلك المشورة الحكيمة ، ورفض مشورة الاحداث الذين صوروا له الكرامة فى طريق خاطئ كان وخيم العواقب ٠٠٠

ما معنى ارثوذكسيتنا ؟

اننا كنيسة ارثوذكسية ٠ فمـا معنى ارثوذكسيتنا ؟ ان الارثوذكسـية ليست اسما ولا لقبا وانما هى حياة ، وهى أيضا ايمان وعمل بما ورثناه من قوانين وتقاليد وضعها لنا الآباء القديسون ٠٠٠

ان أهملنا القوانين والتقاليد ونظم الآباء ، أى فرق حينئذ يكون بيننا وبين البروتستانت الذين ينكرون القوانين والتقاليد ونظم الآباء ؟! هم ينكرونهـا نظريا ، ونحن ننكر وجودها عمليا !! ثم بعد ذلك نقول اننا أرثوذكس !٠٠

اننا نحب كنيستنا الارثوذكسية٠ لا نحب فيها حجارتها وبناءها ومناراتها وشكلياتها الخارجية ، وانما نحب أرثوذكسيتها ، نحب قوانينهـا وتقاليدهـا الحـكيمة التى وضـعها آباؤنا القديسـون الذين كانوا يفصلون كلمـة الحـق بالاستقامة ٠٠٠ هؤلاء الذين سنقابلهم فى الأبدية ، حـين يقومون فى هيبتهم القدسـية ويدينون هـذا الجيـل ٠٠٠ بأى وجـه نراهم ان كسرنا قوانينهم ووصاياهم ؟٠٠

صلاة التحليل ٠٠٠

يقف الكاهن فى القداس الالهى ويقول « عبيدك يا رب خدام هذا اليوم٠٠ وضعفى ، يكونون محللين من فم الثالوث الاقدس ٠٠ وأفواه آبائنا الرسل٠٠ والقديس كيرلس والقديس باسيليوس والقديس اغريغوريوس ٠٠٠ ومن أفواه ال ٣١٨ المجتمعين بنيقية وال ١٥٠ بالقسطنطينية وال ٢٠٠ بأفسس ٠٠٠

هؤلاء الذين نأخذ من أفواههم الحل : ما الذى قالوه فى اختيار الاسقف ؟؟؟ وان كسرنا ما قد قالوه ، فكيف نأخذ من أفواههم الحل ؟!!! وكيف نكمل القداس ! ؟ !

نسأل بعد ذلك ما هى الارثوذكسية ؟ هى هذه : ان نطيع آباءنا القديسين، وننفذ تعاليمهم ، فنحن خلفاؤهم والمفروض أن نسير على نهجهم ، فى نفس الطريق وبنفس الطريقة ٠

اذن فليصمت أولئك المتملقون الذين **يتملقون السلطان ويئسون القانون**٠

قوانين الكنيسة ـ كما شرحنا مرارا فى هذه المجلة ـ تنادى بمبدأ هام هو :

من حق الشعب اختيار راعيه

فكيف يعبر الشعب عن رأيه ؟ هنا وتجابهنا وقائع عملية منها :

مهزلة التزكيات :

اذا أريد (تعيين) انسان ما ـ أيا كان ـ أسقفا لايبارشية ـ أراد الشعب أو لم يرد ـ فما أسهل أن تكتب له تزكية ! وما أسهل جمع اسماء وامضاءات!..

هناك من يوقعون بامضاءاتهم **بعامل الصداقة أو المجاملة لجامعى التوقيعات ، أو ضجرا أو هروبا من كثرة الحاح هؤلاء** ٠ وهناك من يضعون امضاءهم **جهلا** بالمرشح أو انسياقا وراء من يدعو له ٠ وهناك من يوقعون فى عدم اكتراث أو اهتمام بالكنيسة ورعايتها ، ونقصد بهؤلاء كثيرين من المسيحيين بالاسم ، ممن لا يحضرون الكنيسة الا فى أيام الأعياد ٠ أمثال هؤلاء **لا مانع لديهم من التوقيع على أكثر من تزكية** لأشخاص مختلفين !!٠٠

وللأسف الشديد **أن الأصوات فى التزكيات تعد ولا توزن** ٠ فما أسهل جمع مئات من امضاءات هؤلاء الغرباء على الكنيسة ، الذين اذا وزنت أصواتهم لا يتفق وزنها اطلاقا مع عددها ، ولا تعبر عن رأى الكنيسة فى شىء ٠

وهناك طائفة من الخائفين ، يشعرون ـ أو يقنعهم غيرهم ـ بأن فلانا من المرشحين سيكون أسقفا مهما عارض فيه الكل٠ **فمن الخير لهم أن يحنوا رؤوسهم للأمر الواقع ، والا فويل لهم من الغضب الآتى**٠٠هؤلاء الخائفون قد لا يكتفون بالخضوع للأمر الواقع ، أو الأمر الذى سيقع ، وانما قد يتحولون الى دعاة

يهتفون لمن سيأتى : كسبا لمحبته ، أو خوفا منه ٠٠٠وقد يجمعون له التزكيات، وينبهونه لمن يرفضون ٠٠٠ الخ ٠

وهكذا تتحول الايبارشية الخالية الى معركة أعصاب ٠٠٠

من أجل هذا كله نادينا فى عدد سابق ـ ومازلنا ننادى ـ بأن أفضل طريقة لانتخاب الأسقف هى الاقتراع السرى ، حتى يعبر كل ناخب عما فى ضميره ، فى غير مجاملة لأحد ، ودون خضوع لأية تأثيرات خارجية ٠٠

من هو الشعب ؟

ليس الشعب واحدا أو اثنين من الأعيان يقيمان فى القاهرة ٠ وليس هو واحدا أو اثنين من كهنة الايبارشية أو أراخنتها مكنتهم ظروفهم من المجىء الى القاهرة ٠ وليس الشعب واحدا أو اثنين من المقربين الى البطريركية ٠ وليس هو أحد أصدقاء هذا المرشح أو ذاك ٠٠٠

انما شعب الايبارشية هو كل جماعة المؤمنين العابدين فيها ، يمثلهم من يوفدونه من كهنة الايبارشية أو الأراخنة الحقيقيين أو القادة الروحيين ٠ فلا يصح مطلقا أن يأتى واحد الى البطريركية ليتكلم عن الايبارشية كلها ، بينما هو لا يعبر الا عن رأى نفسه وحده ، لا يصح أن يتكلم أو يتفاوض فى هذا الموضوع الخطير الا موفد رسمى من الايبارشية يعبر عن رأيها هى صادق التعبير فى حدود الرسالة التى جاء بها ، لا يتعداها ٠٠٠

ان قوانين الكنيسة تأمر بأن « **يقام الأسقف باختيار الشعب كله اياه** » ، « **وكل الشعب والكهنة يشهدون له** » ، « **يختار من كل الجماعة** » ، « **يأمر كل الشعب معا** ٠٠٠ » ، « **وقد رضى به شعبه الذى يقدم عليه** » ، « **ويقول كل الاكليروس والشعب انا نؤثره** » ٠

من هو الشعب أن يختار راعيه

من هو الشعب أن يختار راعيه

(أنظر الدستولية الباب ٣٦ ، وقوانين الرسل ١ : ٢١ ، ٥٢ • والقانون الثانى لابوليدس ، وقوانين كيرلس بن لقلق) •

هذا هو الوضع الكنسى الأصيل • أما الشكليات التى يراد بها مجرد الباس الوضع ثوبا كنسيا ، فهى لا تريح ضمير أحد •

***

مغزى الرفض المتكرر

على أن الشعب قد يجمع على اختيار شخص معين يثق به ويستريح الى رعايته ، ويتقدم به الى البطريركية •• فيرفض هذا الشخص • فيتقدم الشعب بثان ، فيرفض الثانى • ويتقدم بثالث ، فيرفض الثالث •• وهكذا دواليك • وقد يتقدم الشعب بثلاثة أشخاص مرة واحدة، أو بخمسة، فيرفض الجميع•• وتتأزم الأمور ••••

ثم تلوح البطريركية بمرشح لها قد لا يوافق عليه شعب الايبارشية •• وتبذل محاولات لجمع تزكيات لهذا المرشح ، وتجرى اتصالات ، ومقابلات ، واقناعات ••• فاذا رفضه الشعب ، يطلب اليهم أن يتقدموا بمرشح آخر غير الخمسة • فاذا قدموا المرشح السادس يرفض !

وأمام هذا الرفض المتكرر يتساءل البعض :

هل الأسقف يسام بالتعيين أم باختيار الشعب ؟

ويبقى السؤال بلا جواب • أو له جواب • وليفهم القارىء ••

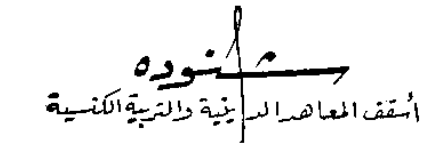

من مذكرات راهب :

اكشف لى ذاتك

لست أنا يا رب الذى أذهب اليك ، لأنى لا أعرف طريقة الوصول جيدا، عقلى قاصر ، وروحى حبيسة ، وأنا أيضا مربوط الى الجسد • وهنـاك أشـياء كثيرة تعطلنى : منها شهواتى ورغباتى ••• **وأيضا يا رب لأنى أحيانا لا أريد أن أذهب اليك !!**

ثم أنى يا رب ، مشـغول عنك ! لدى اهتمامات كثيرة تعطلنى • وأنا من **فرط شقاوتى وجهلى لا أنزع عنى الاهتمامات الباطلة وانما أزيد عليها** فى كل يوم شيئا جديدا •••

فتعال أنت يا رب الى • اكشف لى ذاتك وافتقدنى ـ كابن أو كعبـد ـ أنت يا من كلك محبة ، بل أنت المحبة كلها •

لست أنا يا رب الذى أبنى لك بيتا فى قلبى لتسكن فيه ، لانه « ان لم يبن الرب البيت ، فباطلا تعب البناؤون » ••• من أنا حتى أبنى لك هيـكلا مقدسا يحل فيه روحك عندى ؟ أنت يارب تبنى أورشليم • **فتعال ولاتنتظرنى، اذ قد يطول انتظارك ولا أجىء •••**

ليس بجهدى يا رب ، ولكن بمعونتك • وليس بقوتى ، ولكن بنعمتك • أنا من ذاتى لا أستطيع أن أعرفك ، لـكن انت تسـتطيع بمحبتك ان تـكشف ذاتك لى •

وأنت لا تكشف لى ذاتك ، ان لم أحبك • ولكن كيف أحبك ان لم تكشف لى ذاتك • اكشف ذاتك لى حتى ينمو حبى لك • لانى كلما أرى فيك شـيئا جديدا ، يزداد حبى لك بالأكثر ، وتتوطد علاقتى بك • اذ كيف يمكن أن يحب الانسان بمحبة حقيقية كائنا لم يعرفه ولم يره ومعلوماته عنه غامضة ؟!

فاكشف لى ذاتك اذا ، لان هذا هو المصدر الوحيد الذى أعرفك به معرفة حقيقية : ليس عن طريق الناس أو الكتب ، بل معرفة الذى رأيناه بأعيننا ولمسناه بأيدينا •••

اننى لا أستطيع أن أعرفك معرفة كاملة عن طريق الكتب أو الناس الذين عرفوك ، اذ أن هؤلاء أيضا لا يستطيعون أن يعبروا عما رأوه فيـك من صفات لا ينطق بها ، ولا يقوى لسان أن يتحدث عنها • بل كل ما يسـتطيعونه أنهم يشـوقون السامع أو القـارىء بقولهم : « تعال وانظر ما أطيب الرب » أما ان يوضحوا حقيقتك فليس بامكانهم !

ولكن ان كشفت لى ذاتك يا رب ، فكيف أستطيع أن أرى وجهـك بينما بدون القداسة لا يعاين أحد الرب ؟! والقداسة أمر ليس فى امكانى ، فقـد كثر الذين يحزنوننى واعتزوا أكثر منى ، وأنا ضعيف أمامهم جميعـا : امام العالم والجسد والشيطان ، وأمام الرغبات والشهوات والافكار •

كثيرا ما أسقط ، وكثيرا ما أزل • والقداسة حلم أشتهيه ولكن اين لى به! فهل معنى هذا أننى سوف لا أراك ؟ ••• اعطنى يا رب نقاوة القلب التى بها أرى وجهك • انضح على بزوفاك فأطهر • اغسلنى فأبيض أكثر من الثلج •

شفاعة المنتقلين فى الأحياء

للقمص بَاخوم المحرقى

المنتقلون يعلمون بأحوال الذين على الأرض

— ٢ —

القديسون فى العالم الآخر يعلمون بما يحدث على الأرض

قلنا فى العدد الماضى من « الكرازة » **ان المنتقلين الى عالم البقاء أحياء أعظم ما تكون الحياة ، وأنهم يهتمون بنا وبأمر خلاصنا ، وأنهم يتابعون من عالمهم أنباءنا ، فلا يتأخرون عن الشفاعة فينا** • ولكن البروتستانت يعترضون كيف يعلم المنتقلون باحتياجاتنا وصلواتنا ؟

وأجبنا على هذا الاعتراض أو على هذا السؤال ، وقلنا :

أولا ــ ان المنتقلين هم اخوتنا وبنو جنسنا وهم يعلمون ظروفنا وضعفاتنا لأنهم منا •

ثانيا ــ انه تربطهم ببعض الناس الذين على الأرض صلات قرابة جسدية أو روحية ، وقد انتقلوا من الأرض ولكنهم على دراية بأحوال هؤلاء الناس ويعلمون باحتياجاتهم ، مثلهم فى ذلك مثل قريب لبعض الناس سافر الى بلد بعيد ، فهو على الرغم من المسافات على علم بأحوالهم وظروفهم التى تركهم فيها ، ويعلم باحتياجاتهم وبما يعوزهم •

ثالثا ــ ان المنتقلين الى العالم الآخر يعلمون أيضا بأحوالنا الحاضرة أيضا، لا علما ذاتيا كعلم الله ، ولكن علما مفاضا عليهم من قبل الله • **وهذه قضية** ايمانية ذات شقين : شقها الأول أن للقديسين وهم على الارض مواهب العلم والمعرفة والتمييز والكشف عن الماضى بل والحاضر والمستقبل وذلك اما عن طريق الاحلام أو الرؤى أو الاعلان المباشر أو الصوت المسموع • وقد سقنا خمسة عشر دليلا من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد فى سبيل اثبات هذا الشق الأول من هذه القضية الايمانية •

وأما هنا فى هذا العدد ، فنتناول اثبات الشق الثانى من هذه القضية عينها وهو :

« ان القديسين فى العالم الآخر يعلمون بما يحدث وما يجرى على الأرض »

وهذه قضية بينة بذاتها ، لانه اذا كان للقديسين مواهب روحية بها تنكشف لهم الحجب وهم فى العالم الحاضر مع أن أرواحهم محبوسة فى الجسد الكثيف ، فكم تكون مقدرتهم على الكشف أقوى فى العالم الآخر، وقد تخلصوا من الجسد الكثيف وأبعاد المكان والزمان ؟

لا شك أن الروح اذا انطلقت من حصار الجسد صارت فى حالة أفضل جدا (١) ، وأصبحت أكثر شفافية ، وأكثر قدرة على النفاذ الى نفوس الآخرين وعقولهم ، وأسرع وصولا الى فهم الحقائق فى ذاتها ، وأوفر حرية واختيارا ، وأعظم علما ومعرفة • وقد أكد الرسول القديس بولس هذه الحقيقة موضحا سمو معرفتنا فى العالم الآخر على معرفتنا فى العالم الحاضر بقوله « فاننا الآن ننظر فى مرآة ، فى لغز (٢) • أما حينئذ فوجها الى وجه • **انى أعرف الآن بعض المعرفة ، أما حينئذ فسأعرف كما عرفت** » (٣) • وقال أيضا بصدد العلم الحاضر والمعرفة الحاضرة : « فان كان أحد يظن انه قد عرف شيئا ، فانه لم يعرف بعد شيئا كما يجب أن يعرف » (٤)•

ولهذا فان كل الأدلة التى سقناها سابقا فى اثبات الشق الاول من القضية ينسحب بالأولى على اثبات الشق الثانى منها • والأمثلة التى قدمناها من الكتاب المقدس لبيان علم القديسين ومعرفتهم وكشفهم للغيب المحجب سواء فيما يتصل بالناس أو الاحداث ، وبالنسبة الى الماضى أو الحاضر أو المستقبل القريب أو البعيد ، تصلح هى نفسها أدلة للبرهنة على علم القديسين الذى يتزايد بعد انتقالهم من العالم الحاضر •

ومع ذلك ، فبالاضافة الى تلك الأمثلة نقدم أمثلة أخرى من الكتاب المقدس عن قديسين انتقلوا الى العالم الآخر ، ويقرر الوحى أن لديهم معرفة واضحة بما يجرى فى العالم الحاضر ، بعد انتقالهم • ولسنا فى حاجة الى أن نكرر هنا ما اثبتناه من قبل من أن علم القديسين فى الحالين ، وفى العالمين ، علم ليس فيهم من ذاتهم ، بل مفاض عليهم من الله الذى يهبهم من علمه ومن معرفته وحكمته التى لا تستقصى •

١ ـ علم صموئيل النبى بعد موته بكل ما عمله شاول الملك ، وأنباه بمصيره فى المستقبل القريب والبعيد •

---

(١) فيلبى ١ : ٢٣ (٢) أى فى غموض وابهام وظلام •
(٣) كورنثوس الأولى ١٣ : ١٢ • راجع أيضا كورنثوس الثانية ٣ : ١٨
(٤) كورنثوس الأولى ٨ : ٣

فقد ظهر النبى صموئيل بعد موته لشاول الملك وقال له : « ... والرب قد فارقك وصار عدوك ... وقد شق الرب المملكة من يدك ، ودفعها الى قريبك داود ، لأنك لم تطع أمر الرب ... وسيدفع الرب اسرائيل أيضا معك الى أيدى الفلسطينيين ، وغدا تكونون معى أنت وبنوك ، ويدفع الرب جيش اسرائيل أيضا الى أيدى الفلسطينيين .. » (٥).

وقد تم كل ما قاله النبى صموئيل فى موعده « وكان الفلسطينيون يقاتلون اسرائيل فانهزم رجال اسرائيل من وجه الفلسطينيين ، وسقطوا قتلى فى جبل جلبوع. فشد الفلسطينيون على اثر شاول وبنيه ، وقتل الفلسطينيون يوناثان وأبيناداب وملكيشوع بنى شاول . واشتدت الحرب على شاول ، فأدركه الرماة بالقسى وأثخنوه بالجراح . فقال شاول لحامل سلاحه : استل سيفك واطعنى به ، لئلا يأتى هؤلاء الغلف ويطعنونى ويقبحونى . فلم يشأ حامل سلاحه لأنه خاف جدا . فأخذ شاول سيفه وسقط عليه . ولما رأى حامل سلاحه أن قد مات شاول سقط هو أيضا على سيفه ومات معه . **فمات شاول وثلاثة بنيه وحامل سلاحه وجميع رجاله فى ذلك اليوم معا** »(٦)

٢ ـ علم ايليا النبى بعد صعوده الى السماء بما فعله يهورام بن يهوشافاط .

فمن الثابت ان ايليا صعد بالمركبة النارية الى السماء فى عهد يهوشافاط الملك ، وان يهوشافاط كان لا يزال حيا حينما صار اليشع نبيا للرب بعد صعود معلمه وسيده ايليا (٧).

وملك يهورام بن يهوشافاط على يهوذا بعد موت أبيه ، ولكنه سار فى طرق آخاب ملك اسرائيل ، وأغاظ الرب بأعماله وشروره .

« وأتت اليه (الى يهورام بن يهوشافاط) كتابة من ايليا النبى قائلا : هكذا قال الرب اله داود أبيك : من أجل انك لم تسلك فى طريق يهوشافاط أبيك وفى طرق آسا ملك يهوذا ، بل سلكت فى طريق ملوك اسرائيل ، وجعلت يهوذا وسكان أورشليم يزنون كزنا بيت آخاب ، وقتلت أيضا اخوتك من بيت أبيك الذين هم خير منك . فها هوذا الرب يضرب شعبك وبنيك ونساءك وكل ما لك ضربة عظيمة ، ويضربك أنت أيضا بأمراض كثيرة ، بمرض فى أمعائك ، حتى تخرج أمعاؤك بسبب المرض يوما فيوما » (٨).

---

(٥) صموئيل الأول ٢٨ : ١٦ ـ ١٩
(٦) صموئيل الأول ٣١ : ١ ـ ٦ (٧) الملوك الثانى ٣ : ١١ ـ ١٤
(٨) أخبار الأيام الثانى ٢١ : ١٢ ـ ١٥

وقد تم حرفيا كل ما أنبأ به ايليا فى كتابته الى يهورام الملك « وأهاج الرب على يهورام روح الفلسطينيين والعرب الذين بقرب الكوشيين ، فصعدوا الى يهوذا وافتتحوها وسبوا كل الأموال الموجودة فى بيت الملك ، وسبوا بنيه ونساءه أيضا ، فلم يبق له ابن الا يهوآحاز أصغر بنيه • وبعد هذا كله ضربه الرب فى أمعائه بمرض ليس له شفاء • فكان يوما فيوما مع مرور الزمن انه بعد انقضاء سنتين خرجت أمعاؤه بسبب مرضه ، فمات بأمراض ردية ••• وذهب غير مأسوف عليه » (٩)•

٣ ـ علم ابراهيم الخليل بعد موته بمئات السنين ، بظهور موسى النبى ومن جاء بعده من الأنبياء ، وبما سجلوه بالوحى المقدس من مواعظ وارشادات

ففى قصة الغنى ولعازر التى رواها مخلصنا وفادينا يسوع المسيح ، يسأل الغنى وهو فى العالم الآخر ، رجل الله ابراهيم الخليل أن يرسل لعازر الى بيت الغنى ليكرز لأخوته الخمسة بالتوبة حتى لا يذهبوا هم أيضا الى مقر العذاب الأبدى « فقال له ابرهيم : ان عندهم موسى والأنبياء ، فليسمعوا لهم• قال (الغنى) : لا يا أبت ابرهيم ، بل اذا مضى اليهم واحد من الأموات يتوبون • فقال له : ان لم يسمعوا لموسى والأنبياء فانهم ولا ان قام واحد من الأموات يصدقونه » (١٠) •

فكيف عرف ابرهيم الخليل بموسى والأنبياء الذين أتوا بعده بمئات السنين ؟!

٤ ـ علم ابرهيم الخليل وهو فى العالم الآخر بأحوال الغنى ولعازر وسلوك كل منهما فى عالم الحس والشهادة •

قال مخلصنا « فنادى (الغنى)قائلا : يا أبت ابرهيم ارحمنى ، وأرسل لعازر ليغمس طرف أصبعه فى ماء ويبرد لسانى ••• فقال له ابرهيم : تذكر يا ابنى انك قد استوفيت خيراتك فى حياتك ولعازر أيضا البلايا (١١)

فمن أين عرف ابرهيم بما صنعه الغنى من شر ، ولعازر من خير ، وقد جاءا بعده بأزمنة طويلة ؟!•

٥ ـ علم ابرهيم وموسى وايليا بعد انتقالهم الى العالم الآخر بمئات السنين ، بما كان السيد المسيح مزمعا أن يكابده من آلام فى أورشليم •

حدث ذلك على الجبل حيث تجلى ربنا والهنا يسوع المسيح « واذا برجلين

---

(٩) أخبار الأيام الثانى ٢١ : ١٦ ـ ٢٠

(١٠) لوقا ١٦ : ٢٩ ـ ٣١ •

(١١) لوقا ١٦ : ٢٤ ، ٢٥ •

يتكلمان معـه وهما موسى وايليـا ، اللذان ظهرا بمجد ، وكانا يتكلمان عن خروجه الذى كان مزمعا أن يكمله فى أورشليم » (١٢) ٠

وهذا يدل على أن القديسين كانوا يتابعون من عالمهم أنباء الفداء وكل ما يحدث على الأرض ٠ وقـد قال مخلصـنا لليهود « ابرهيم أبوكم كان يتهلل مشتهيا أن يرى يومى ، فرأى وفرح » (١٣)٠

٦ ـ يعلم القديسون والملائكة بتوبة الخطـاة ، ويتابعون من عالمهم أنبـاء الذين على الأرض ٠

قال المسيح الرب « أقول لكم انه هكذا يكون فى السـماء فرح بخـاطىء واحد يتوب أكثر مما يكون بتسعة وتسعين بارا لا يحتاجون الى توبة » (١٤) ٠٠ هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب (١٤)٠

فكيف يعرف السمائيون بتوبة الخطاة ؟ أليس معنى هـذا انهم يعلمون ما يجرى على الارض ؟!٠

وعلم المنتقلين بأنباء الذين على الأرض مرده الى المعرفة التى صارت تتوافر لهم أكثر مما كانت على الأرض من حيث أن أرواحهم قد تحررت من الجسـد ومعطلات المعرفة ، وأصبحت كما قلنا سابقا أكثر شفافية وأسرع وصولا الى الفهم والمعرفة وأكثر قدرة على النفاذ الى نفوس الآخرين وعقولهم ٠

كما أن معرفة المنتقلين صارت مزودة كذلك بالأنبـاء التى ينقلها اليهم ملائكة السماء الذين يصـعدون الى السـماء وينزلون منها (١٥) ٠ وقد أكد مخلصنا يسوع المسيح ذلك بقوله « أنظروا أن لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، فانى أقول لكم ان ملائكتهم فى السماوات كل حـين يعاينون وجـه أبى الذى فى السماوات » (١٦)٠

وأخيرا فان المنتقلين يزودون أيضا بالانبـاء التى ينقلهـا اليهم المنتقلون حديثا الى العالم الآخر بين لحظة وأخرى ٠ فاحصائيات الوفيـات تدل على أنه يموت فى كل يوم مئات الألوف من الناس ، تذهب أرواحهم الى العالم الآخر٠

---

(١٢) لوقا ٩ : ٣٠ ، ٣١ ٠

(١٣) (يوحنا ٨ : ٥٦) حسب الترجمة القبطية (أنظر البشائر الاربعة ترجمة الكلية الاكليريكية) ٠

(١٨ : ٢٠) ٠

(١٤) (لوقا ١٥ : ٧ ، ١٠) ٠ أنظر أيضا سفر الرؤيا (٦ : ١٠) ،

(١٥) يوحنا ١ : ٥١ ٠

(١٦) متى ١٨ : ١٠ ٠

المجـــد الباطـــل ..!

فكر المجد البـاطل هو أكثر الأفـكار مهارة • انه يأتى الى الذين يحيون حياة فاضلة ، ويبدأ فى أن يمجد جهاداتهم ، ويجمع لهم مديح الناس •••

المجد الباطل مظهر لمحبة اتعاب الفضـيلة ، **انه شـيطان محب لتصـدر المجالس ، يشتهى التقدم والمتكئات الأولى** ، يخبر بالجهـــاد ويفرح بتذكره،وهو عبد للمديح • انه روح كثير الأنواع ، محب للعظمة ، ومرتبط بالـكبرياء • هو لسان للمبتدعين أعنى الهراطقة الغرباء عن لحق •

المجد الباطل هو عرض بهيمى ، يلتف فى ارتياح على كل أعمال الفضيلة• وكما أن العليق يلتف على الشجرة ، فاذا بلغ الى قلبها يبس أصولها، كذلك المجد الباطل اذا نبت فى الفضائل ، فانه لا يتركها الا وقد حل قوتهـا ••• الفضائل تتناثر ان كانت مؤسسة على المجد الباطل • **والعابد الذى يتنسك لهذا السبب يشبه عاملا لا يأخذ أجره** •

(القديس مار أوغريس)

يجب علينا يا أحبائى أن نهرب بالأكثر من المجـد البـاطل ، **هـذا الذى لا يحسدنا قبل أن نتعب من الفضيلة ونتألم من النسك ، ولكنه من بعد تعبنا يريد أن يسرق منا اكليلنا** • هذا الذى يعسر امساكه ، الذى يتحايل بمكر على خلاصنا، ويجاهد بحيله أن يحدر الفضيلة من السماء بعد أن يرفعها الى السماء•

هذا الذى يبيد تواضع القلب الذى هو أساس الفضيلة ، **ويخسر صاحبه جميع أتعابه • ويطيب قلبه بأن يطلب أجرة تعبه من النـاس ، أعنى اكرامهم وشكرهم له** ، تلك الأمور التى لا ربح فيها • فينبغى ألا يكون هذا البتة • بل يجب أن ننظر الى الله وحده ، ونعمل الفضائل من أجله ، ونتركهـا تجتمع عنده ، لننال منه وحده الأجر كاستحقاقنا •

وان كنا قد رضينا أن نصنع الخير من أجل مجد الناس، آخذين المجد منهم وهو اكرامهم الباطل ، فالأولى والأفضل جدا أن نصنع ذلك من أجل الله عز وجل ونبتغى ثوابه الدائم•فانه له المجد قد قال فى الانجيل عن الذين يصنعون الخير من أجل الناس « الحق أقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم » •

فلنهرب من هذا الصياد المحارب لانفسنا بحلاوة ، الذى يضع العسل على فم مكره ،ويمد كأسه المهلك الى قلوب الناس حتى اذا وجدوه حلوا يسقيهم من أوجاعه بغير شبع •

وليست خسارة المجد الباطل تقف عند حد اضاعة أجرة تعب الفضيلة ، لكنه يحرق صاحبه ويحيله من الفضيلة الى الرذيلة • وان تركه يطلب المجد من أناس أغبياء أو جهلة ، فان هؤلاء يمدحونه ويكرمونه لأجل أمور رديئة •

القديس باسيليوس الكبير (نسكياته)

هذا الروح النجس (المجد الباطل) هو كثير الأنواع وكثير الصور ، فلهذا يجتهد أن يتسلط على الكل • وأيما صناعة يتصرف فيها أى أحد ، ففيها ينصب له فخه : فالحكيم يفتخر قلبه بحكمته ، والقوى بقوته ، والغنى بثروته ، والمليح الوجه بجماله ، والفصيح المنطق بكلامه ، والطيب النغمة بحسن صوته ••• والجميل التصرف بحسن تصرفه •

والناسك بالنسك ، والصامت بالصمت ، وعديم القنية بترك القنية •••

وكذلك فى تجارب الروحانيين : فالمطيع يجربه بالطاعة لكى يتعظم بطاعته، والعالم بالعلم •

البيت المبنى على الرمل ما يثبت ولا يدوم ، ونسك ممزوج باسترضاء الناس ما يثبت ولا يدوم •

القديس مار افرام (مياهره)

ان أخطاءنا وآلامنا الأخرى قد تكون أبسط ولها شكل واحد فقط • ولكن **هذا يتخذ أشكالا وصورا متعددة** • ومن كل ناحية يهاجم من يقف ضده ومن ينتصر عليه ••• لأنه حيث لا يستطيع الشيطان أن يدخل المجد الباطل الى انسان بواسطة ملابسه الأنيقة المترفة، فانه يرفعه عن طريق ملابسه الرخيصة التى لم يهتم بها ! • وان لم يقدر أن يسقط الانسان بواسطة الكرامة ، فانه يطرحه بواسطة التواضع • وان لم يستطع أن يجعله يتنفخ بنعمة المعرفة والفصاحة ، فانه يسقطه برزانة الصمت !

ان صام انسان بطريقة مكشوفة ، تهاجمه كبرياء المجد الباطل • وان أخفى صومه ـ من أجل احتقاره للافتخار ـ فمن هذه الناحية يهاجم أيضا من المجد الباطل ! وان كان لكى لا يتدنس بلطخ المجد الباطل ، يتجنب أن يرفع صلوات طويلة أمام الأخرة ، فان أفكار المجد الباطل تحاربه أيضا حينما يقدم هذه الصلوات سرا دون أن يعلم به أحد !

ان التشبيخ ـ بطريقة تدعو الى الاعجاب ـ وصفوا طبيعة هذا المرض بمثال البصلة : التى عندما تنزع قشرتها تجد أنها مغلفة بقشرة أخرى • وكلما تنزع هذه الأغلفة تجد أنها ما تزال مغلفة •

يوحنا كاسيان

ولا يعمل هذا المرض على ضرر الانسان الا عن طريق فضائله ، **مقدما عوائق تؤدى الى الموت بواسطة نفس الأشياء التى تطلب منا ينابيع الحياة ...** وهكذا يحدث أن الذين لم يمكن أن ينغلبوا فى مصارعة العدو ، ينهزمون من نفس انتصارهم ! .

(يوحنا كاسيان)

المجد الباطل ملتصق بالكبرياء ، والرياء يلد كل الأوجاع .

(القديس برصنوفيوس)

محبة اعجاب الناس تجعل صاحبها لا يفهم انه سالك فى الظلام : وهكذا لايختبرمعنىالحكمة : فهو يبدو لنفسه أعظم من الكل ، وهو أحقر منهم .ولا يقدر أن يفهم طريق الرب . أما الرب فيخفى عنه ارادته ، اذ لم يؤثر السير فى طريق المتواضعين .

الكلب اذا ما لحس المبرد ، فانه يشرب من دمه دون أن يعلم بسبب حلاوة دمه . والعابد اذا ما انثنى الى شرب كأس المجد الباطل ، فانه يشرب مننفسه حياته ، ولا يحس ضررا بسبب العذوبة الحادثة له كل ساعة .

ان مديح الناس صخرة مستورة فى البحر ، لا يعلم بها النوتى الى أن تصادفها السفينة ، وتنقب من أسفل وتمتلىء ماء . وهكذا بفعل المجد الباطل حسب قولالآباء أن به ترجع كل الآلام الى النفس التىقد انقلبت دفعة واحدة وخرجت منها .

الفضائل المجتمعة بالمجد الباطل تبيد فى الآخر بمحبة المديح .

(مار اسحق)

الكلية الاكليريكية

- **تستانف الدراسة بجميع الاقسام يوم الاثنين ٢٧ سبتمبر .**
- **امتحان القبول للمستجدين يومالاثنين ٢٠ سبتمبر . وتقدمالطلبات من الآن : القسم العالى بالثانويةالعامة أو ما يعادلها ، والمتوسط بالاعدادية ، والليلى بمؤهل جامعى .**
- **امتحاناتالدور الثانى ١٣سبتمبر وللقسم الليلى ٦ سبتمبر .**

رئاسة بطرس ورئاسة رومة

هنا نوجه بعض أسئلة جوهرية :

١ ـ **هل كان بطرس رئيسا للتلاميذ ؟** ألم يتشاجر التلاميذ على الرئاسة ووبخهم السيد الرب ، وقال لهم « لا يكن فيكم هذا الفكر » ، « من أراد فيكم أن يكون سيدا فليكن عبدا وخادما للجميع » ، وهكذا دعاهم الى المتكأ الأخير ورسم لهم حياة الاتضاع ، وغسل أرجلهم لهذا الغرض أيضا ؟!

٢ ـ **هل أسس بطرس كنيسة رومه** أم أسسها بولس ؟ لم توجد فى الكتاب المقدس كله آية واحدة تقول أن بطرس بشر فى رومه . نريد آية واحدة ، آية صريحة ... على العكس من هذا تحدث سفر أعمال الرسل عن ذهاب بولس الرسول الى رومه ، وتبشيره هناك ، وايمان كثيرين على يديه . كما حفظت لنا رسالته الى رومه هذا الذى لم يبن على أساس وضعه آخر ... الذى كان رسولا للامم ، بينما كان بطرس رسولا للختان !

٣ ـ لو فرض أن بطرس كان رئيسا ، وكان قد أسس رومه ، فلماذا ترثه **رومه بالذات دون سائر الكنائس الأخرى التى أسسها ؟!** لماذا لا ترثه انطاكيه مثلا ؟!

٤ ـ سؤال آخر : **هل كان بطرس اسقفا مسكونيا أم أسقفا مكانيا**

٥ ـ ان كان بطرس هو خليفة المسيح ، والرئيس العام للكنيسة الجامعة ، وأسقف رومه هو خليفته فى الرئاسة العامة ، فان سؤالا خطيرا يواجهنا يسعدنا أن نتلقى اجابة عليه ، وهو :

من المعروف أن القديس يوحنا الرسول قد تنيح بعد استشهاد بطرس الرسول بأكثر من ثلاثين سنة . **فهل كان يوحنا الرسول خاضعا لرئاسة أسقف** رومه ؟ أم انتقلت الرئاسة الى يوحنا بعد استشهاد بطرس ؟ وعند ذلك هل يطالب تلاميذ يوحنا بالرئاسة العامة ؟ اننا نسأل .

هى كلمة تفاهم على هذا المنبر نقدمها فى محبة خالصة لاخوتنا الكاثوليك، ونحن على استعداد لنشر الردود .

وللموضوع عودة تفصيلية

شنوده

أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

الرسالة إلى أفسس

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

نعمة لكم وسلام ...

بهذه البركة يستهل الرسول كلامه الى كنيسة أفسس . وهى أبعد من مجرد تمنى أو سؤال . انما **هى طلب من فى يده مفاتيح ملكوت السموات** .. مفاتيح البركة والنعمة والسلام ، مفاتيح تفتح ما قد أغلقه الانسان دون نفسه، وتخدم الانسان الذى يجهل طريق خلاصه . وسلطان الحل والربط فى كل تطبيق هو سلطان البركة والخير للكنيسة . وليس من برنامج الروح القدس أن يجعله فى سبيل غير سبيل النعمة والسلام .. لجميع المؤمنين . وان **اضطر صاحب السلطان أن يجعل منه سيفا مسلطا فانما يقتصر ذلك على بتر الدخيل من العقائد والافكار** ، كما فى علاج المريض من ذوى النفوس الضعيفة . **وفى كل حالة ينبغى أن يكون صاحب السلطان فى حالة يقظة على نفسه لئلا يخدعه السلطان فيستسهل طريق الانتقام والنيل من معارضيه ، لئلا يكون السلطان سلطة تعارض النعمة والسلام** ... ومسكين هذا الانسان ، الذى لا يجيد استعمال السلاح . فانه أول ما يصيب فانه يصيب نفسه ..

نعمة ... عطية من الغنى الذى لا حساب عنده لعطاياه ، ولا يقف جوده عند حد . عطية للذين لا يستحقون شيئا ، وكل ما يتمتعون به يحسب عليهم أنهم غير مستحقين له . أمجد ما فى النعمة أن المسيح اسلم من أجل خطايانا وأقيم من أجل تبريرنا ..

سلام .. سلام الرب الذى تركه وأعطاه لتلاميذه .. نفس السلام يسأله الرسول من أجلهم .

مصدر النعمة والسلام الله الآب والرب يسوع المسيح . ولا يوجد مصدر آخر لهما .. وسلام الله الذى يفوق كل عقل ليحفظ قلوبنا وأفكارنا فى المسيح يسوع . آمين .

تسبحة المؤمنين

مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا
بكل بركة روحية ، فى السماويات فى المسيح.

مبارك الله ..

باركى يا نفسى الرب ..

باركوا الرب يا جميع جنوده وخدامه العاملين مرضاته (مز ١٠٣ : ٢١)

هوذا باركوا الرب يا جميع عبيد الرب الواقفين فى بيت الرب فى الليالى. ارفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب (مز ١٣٤ : ١ ، ٢) .

عسانا أن نجد هذه اللذة أن نسبحه ونباركه . وهو أمر عزيز ومحبوب من المباركين . ، كما أنه يتصل باكتشاف عمل الله العجيب معنا فى كل يوم. العمل الذى يشير الى أصبع الله فى كل تفصيل حياتنا ودقائق أعمالنا ، لدرجة أننا لا نكاد نخلى عملا ما من تدخل الله المباشر فيه .

من بين جمهور المتعبدين تبرز فئة من المؤمنين ، تلهج اليوم كله بالشكر والبركةأمام الرب، والتسبيح لاسمه . وهى اذ تبارك الرب الهنا تجد السعادة كل السعادة فى هذه الخدمة المقدسة . **وحسب الانسان جزاء أن الرب الهنا رفعه الى رتبة الملائكة ، لأن تسبيح الرب الاله هو خدمة الملائكة وغذاؤهم .**

لا شك أننا نغتبط بالناس الذين ينشغلون بنقائصهم وخطاياهم، ويحاولون أن يخلصوا منها ويتخلصوا من آثارها ، ولهم فى ذلك جهاد وبذل وتضحيات ... لكننا نشغف بالأكثر بالذين **انعطفوا نحو الههم ، وانشغلوا به لدرجة أنهم أمامه قد نسوا كل شىء من غير استثناء حتى ذواتهم** . وفى الرب الاله ذابوا بكل ما تعنى الكلمة ، وانسكبوا ، .. وفى مجال العين الحالمة برؤى للرب ، لا يقوم منظر آخر ... والانسان الذى يقف أمام الرب هذا الوقوف، يترجم كل شىء فيه وحوله الى دافع جديد من أجله يبارك الرب الاله ... كل ما نراه فى حياتنا ، وكل ما نشاهده فى حياة الآخرين .. كل ما نصيبه من الحياة كسبا ، وكل ما يصيبنا منها خسارة ... كل شىء من غير استثناء ، يغدو لحنا جميلا لترنيمه التسبيح والبركة للاله « المبارك العزيز » (١ تى ٦ : ١٥) .

مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح ..

عند كل انسان تتعدد وتتنوع الاسباب التى لاجلها يبارك الرب الاله . وعند المؤمنين يوجد أمر جوهرى يفوق كل اعتبار . **يكفينا سببا لكى نبارك الرب الاله ، انه أبو ربنا يسوع المسيح .**

كانوا أنبياء وأبرارا ... واشتهوا أن يروا فلم يروا ، وأن يسمعوا فلم يسمعوا. ثم انشقت السماء عن سر الأسرار فرأينا ما لم يروا ، وسمعنا ما لم يسمعوا ، واكتشفنا فى الهنا ما فات الأنبياء والابرار أن يكتشفوه . والمواعيد التى حيوها من بعيد ولدنا فيها وعشنا فى ربوعها .

الهنا يغدو مركز اشعاع . وقياس النجاح لرسالته أنه أضحى سبب شبع لجوع الناس وعطشهم نحو البر .. هذه البركة هى اعلان لا غموض فيه ولا ابهام ، عن ربنا يسوع .. « الطريق والحق والحياة » . وان ألحت علينا الحاجة الى مزيد من الأمثلة العملية فان حياة يوسف بن يعقوب هى أحد الامثلة البارزة على فاعلية البركة . دخل يوسف بيت فوطيفار فدخلت معه البركة نفس المكان ، وبدخول يوسف السجن احتضنته البركة ، ثم اتسعت دائرتها فشملت مصر وكل من عضه الجوع .

تحدث ملاك عن أحد القديسين فقال « انه رجل من أجله تمطر السماء مطرا ، ومن أجله تنبت الأرض عشبا » . **هذه الشفاعة المقبولة التى أفردتها السماء للقديسين ، هى من آثار البركة التى تميز بها هؤلاء القديسون . وخدمة المباركين سواء فى جهدهم الصامت ، أو فى لسانهم الهاتف ، تنال ما تنال من نجاح لان القائمين بها قوم باركهم الرب بكل بركة** ، ومن أجلهم تنفتح ميازيب السماء فيقبل العطاش الى المياه ، ومن أجلهم تتسع رقعة المراعى الخضراء ، عندها يربض رعية الله . يصدق تطبيق هذا الكلام فى كل مجال ، لكنه أصدق ما يكون فى مجال الخدمة الروحية ، خدمة البعيدين ، المعاندين ، وتعزية المؤمنين .

تدخل البركة فى دائرة اختبار الانسان حين يتلامس معها وتتلامس معه ، حين يستقبلها وتنعكس منه فى المحيط حوله لذلك فهى حدث قد يتم فى الماضى وقد ينتظر حدوثه فى المستقبل القريب . أما البركة بالنسبة للكنيسة فهى أمر قد تم فى الماضى القديم الموغل فى القدم، قبل تأسيس العالم . البركة موجودة ومحفوظة للكنيسة منذ أفرد لها الرب هذا الرصيد الضخم من محبته . وجعل لها فى السماء ، حسابا تتضاءل أمامه أرقام الحسابات ، توزع منه على أبنائها وأعضائها لتتأيد رسالتها ببرهان الروح والقوة . انه رصيد عجيب فى نظامه ، ينكمش ويتقلص لو شحت به الكنيسة وضنت على المحتاجين ، وينمو ويزداد حين تبذره الكنيسة فى غير حساب وتسرف فى التبذير على المنكوبين والبعيدين .

الذى باركنا بكل بركة روحية ..

يمين الرب لا تعرف قصوراً أو عجزاً ، كما لا يتسرب الى سخائها شح أو بخل . **ربنا جواد فى غير حساب ، لذلك فهو يبارك بكل بركة** . لا يشبعنا منه انه يجود ببعض البركات أو حتى بأكثرها ، أو بأهم جانب من جوانبها ، وهو لا يستريح الا بعد أن يوفر لنا « كل بركة » . انها استطاعة قاصرة على الذى « يملأ الكل فى الكل » .

يشير الرسول هنا الى البركات الروحية فقط . فأين البركات الجسدية ، البركات التى تتصل بحاجة الجسد فى زمان غربتنا ؟.. فهل نفهم من ذلك أننا فى عهدنا الجديد فى حالة حرمان من هذا اللون من البركات أم ماذا ؟..

ان البركات الروحية ليست الغاء للبركات المادية التى سبق ووعد الرب بها ، انما هى اضافة جديدة فنجلوا عطايا الرب جمالا ورواءا . مازالت وعود الرب لنا بالبركة قائمة ونافذة المفعول . ومن هذه المواعيد قوله « ويباركك

ـ « ماذا يقول الناس انى أنا » . هكذا سأل الرب يسوع تلاميذه والى الآن يسأل نفس السؤال .

ـ « أنت هو المسيح ابن الله الحى » . كذلك كان جواب بطرس وهكذا

ينبغى أن يكون جواب كل مؤمن·وطوبى للنفس التى أعلن لها الا ب السماوى هذا الاعلان المجيد ·

فى يسوع المسيح انكشف قلب الله عن سعة ونعومة فى المحبة ، وعن رقة وغزارة فى العواطف · فى يسوع المسيح استوفى الديان حقه كاملا وأعطى للنعمة عرشا مجيدا « وأما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا » (يو ١:١٧)· **وفى يسوع المسيح اكتشفنا وسيلتنا كيف نكون أبناء الله** · لذلك مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح ·

يسوع المسيح الهنا لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله ، واذ أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس ، الا أنه رسم فى أفق كل انسان وفى وجدانه الصورة الحلوة لله العظيم · ومن رأى الابن فقد رأى الآب ··· فمبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح ·

الله ·· من يقرب منه حسا أو فكرا أو يستطيع الاحاطة بذاته أو بصفاته· الله من يراه ويحيا · ومع ذلك ، فانه لم يصعد أحد الى السماء ، الا الذى نزل من السماء ، ابن الانسان الذى هو فى السماء · وعن الله الذى لم يره أحد قط جاءنا ربنا يسوع المسيح بالخبر الجميل المبارك ··· فمبارك الله أبو ربنا ·

الذى باركنا بكل بركة ···

حين نبارك الرب الاله نشهد للحق البسيط انه مصدر البركة وينبوعها وكل عطية من يد الرب ـ المتدفق فى أى لون وفى أى ظرف ـ هى بركة · وكل عطية من مصدر غير الرب ـ أيضا فى أى لون وفى أى ظرف ـ هى لعنة الحرمان من عطية الرب هو فى ذاته لعنة شنيعة ، فماذا تكون اللعنة حين نستبدل الينبوع الحى بالآبار المشققة التى لا تضبط ماءا ؟·· البركة هى عمل الله ، واللعنة هى اختراع الانسان · والجنة هى اختيار الله ، والجحيم هو صناعة الانسان ··

تصدر البركة عن الرب الهنا صدور النور من الشمس ، وتحيط بنا احاطة ، فنتفاعل معها ونستجيب لتأثيرها ، فتنفتح النفس وتنال منها قسطا، ما استطاعت أن تنال وتكتنز · **ليس من برنامج الرب أن تقتصر بركته على فئة دون الأخرى ، لكن نعمة الرب تأسف للذين ينغلقون على ذواتهم ، فى دائرة ال (أنا)** الانانية المستعلية ، فيقابلون البركة فى قسوة وصلابة ، وفى عناد وكبرياء واستغناء ··

حين ننال بركة الهنا يصيبنا ما أصاب الخبزات الخمسة ·· الخبزات التى صلى الرب عليها وباركها ، فكانت على قلتها كفيلة بأن تشبع آلاف الجياع ·· وحين نقول ان الرب باركنا فهذا يعنى انه فى محبة وسلطان استلمنا وصلى لأجلنا ثم باركنا ، ثم قال اذهبوا ، تغربوا ، فكنا فى عالمنا بركة فيه ·· فى نفس قياس الخبزات التى أشبعت ووفت كل الحاجات · **المؤمن الذى يباركه**

« ويكثرك، ويبارك ثمرة بطنك وثمرة أرضك ، قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وأناث غنمك على الارض » (تث ٧ : ١٣) « مباركا تكون فى المدينة ، ومباركا تكون فى الحقل ٠٠ مباركا تكون فى دخولك ، ومباركا تكون فى خروجك » (تث ١٨ : ٣ ـ ٦) ٠ على ذلك يخطىء من يظن أن الرب يسوع ألغى من قاموس عطائه العطايا المادية ٠ ولسنا نجد دليلا على ذلك أبلغ من حديث الرب عن زنابق الحقل التى فاقت فى زيها لباس سليمان فى كل مجده، وأيضا حديثه عن طيور السماء التى لا تزرع ولا تحصد لكن الآب السماوى جعل لها نصيبا فى اهتمامه وتدبيره ٠٠٠ هذا الحديث وغيره من أحاديث الرب المستفيضة بأدلته وأمثاله ، هو الحجة البليغة عندنا التى تجعلنا نثق فى الرب يسوع انه مازال ضامنا لنا للمواعيد ٠٠٠ كل المواعيد حتى الارضية المادية ٠ وكيف لا يهبنا الآب **معه كل شىء** ٠٠؟ على اننا لا ننسى أن ربنا يسوع الذى تجرد فى حياته من كل شىء حتى من الزم اللزوميات ، قد هدف أن يحررنا من عبودية الملكية وقسوة سيطرتها ، حتى لا تلح علينا الحاجة فتستعبدنا ٠ لذلك ففى حديثه للمترددين المتشككين ، أكد أن هذه التى تزعجنا وتضطرب لها ، هذه التى نقلق لاجلها فنفقد سلامنا ، هذه كلها تعطى لنا وتزاد ٠٠٠ لأننا أفضل من عصافير كثيرة ٠٠٠

والأمر الجديد علينا والجدير بكل تأمل وعناية واهتمام ، ان ربنا باركنا بكل بركة روحية ٠ **انها لون من البركات اذا أضيفت الى الانسان رفعت قيمته من الصفر والعدم الى شىء له وجود واعتبار ٠٠**

« والى أى شىء نحتاج بعد ذلك ٠٠٠ انكم لا ترون الموت (فى معناه المتداول) انكم أصبحتم أحرارا ، جعلتم بنين ، صرتم أبرارا ، انكم أخوة (للرب ولبعضكم البعض) وأيضا ورثة ، وستملكون مع المسيح وتتمجدون معه ٠ جميع الأشياء وهبت لنا مجانا ٠٠ الذى لم يشفق على ابنه بل وهبنا لأجلنا اجمعين كيف لا يهبنا معه كل شىء » ٠

بهذه الكلمات حاول القديس ذهبى الفم أن يبرز عينات للبركات الروحية، التى نرى أنها لا تقع تحت حصر عددى ، الا أن تطويبات الرب فى الموعظة على الجبل تنطوى على عينات مباركة من هذه العطايا ٠

كل حديث يطالبنا بأن نضع حدا لنهمنا المادى ، لا يجدى الا اذا توفرت لنا أسباب البركات الروحية ٠ ولا شك أن الشبع بالبركات الروحية يوفر للمؤمنين أجنحة سماوية ، يرقون بها ويحلقون ليكونوا فى منأى عن تطبيق الناس ومنطقهم ، فيملكون كل شىء ولا يستعبدهم شىء ، يضمون الى خاصتهم أى شىء ولا يعوزهم شىء ، انهم الاغنياء الفقراء أو الفقراء الذين يغنون كثيرين: وكما أن الذين يملكون الأشياء الجسدية (وتملكهم) عاجزون عن قبول الامور الروحية ، أيضا ، ان الذين يهدفون نحو الامور الروحية لا يستطيعون نوالها الا اذا تحرروا من الرباطات الجسدية » ٠

دكتور راغب عبد النور

صفحة الشعر

من ذكرى قصيدة « قم » بالعدد الخامس

سـر ..!

سـر فى طـريق الباحثـين عن الحيـاة السرمدية
سـر حاملا علم المسـيح وعـاره بين البـرية
سـر فوق أشـلاء الدنايـا والصـغائر والخطيـة
سـر فوق قنـات الجبـال وفى خوانقهـا القصـية
أو فى ظـلال المـوت لا تخش الخطـوب أو المنيـة
ما دمت فى كنف المسـيح وفى حمى رب البـرية
سـر فى الصـحارى تمتلىء من حبـه شـبعا وريـا

***

سر يا حبيب الرب واشرق فى الليـالى المظـلمات
سر لا تخف هـول البحـار ولا اهتيـاج السافيات
سـر منشـدا ومنـاديا اسم الذى يعطى الهبـات
سـر ناشرا عطر المسـيح ومعلنـا منـه السمات
سـر واهبـا من فيضـه فيض الـكنوز الصـالحات
سـر معطيـا من فضـله فضـل الخـلاص من الممات
سـر فى طريق الحـق حـرا كامـلا جم الثبـات

***

سـر يا وريثـا للسماء مـع المسـيح وطالبيـه
سـر سابحا صوب العـلا صـوب الصليب وحامليـه
سـر فى خطا الفادى الى جبـل الظهور وسـاكنيه
سـر منشـدا ترنيمـة الحمـل المبـدد شـانئيه
فى موكب النصـر الـذى يحـوى كنيسـة عابديه
سـر يـا ابن آدم لا تبـال الضـيم أو تخش ذويه
سـر لا تقف أو ترتجف فالـرب يرعى خائفيـه

***

رشدى السيسى

أبرار معاصرون

قس من نقاده أيضاً

فى الجيل الماضى عاش فى بلدة نقادة كاهن متزوج قديس ، سلك أمام الله والناس بالكمال والبساطة والسيرة الملائكية • وكان بارا جدا بالفقراء والمساكين حتى انه كان يعطى أحيانا كل ما يملك لمن يسأله من المحتاجين ، متوكلا على الله بالتمام •

قيل انه ذهب مرة ومعه كمية من القمح الى طاحون البلدة ليطحنها دقيقا ، وفى عودته التقى بأرملة مسكينة شكت اليه حالها فرثى لها ، ومنحها كل الدقيق الذى عاد به من الطاحونة ، ولما عاد الى البيت استقبلته زوجته منتظرة الدقيق، فاذا بها تراه وقد عاد بالحمار وليس عليه الدقيق فذهلت بل وغضبت، فكان الرجل القديس يردد عبارته المألوفة « الله يرسل ، وملاكه » •

لم يكن له أولاد ، ولكنه ربى أولاد شقيقه المتوفى ورعاهم كأنهم أولاده سواء بسواء •

وكانت له جاموسة ، يشربون من لبنها ، وكان أهل المدينة يأتون الى الكنيسة بعطاياهم وبنذورهم بعضها مالية وبعضها عينية • وكانت الكنيسة ولازالت باسم رئيس الملائكة ميخائيل • وأما النذور العينية فمنها ما كان يؤتى به الى منزل الكاهن ليكون علفا للجاموسة كالتبن والبرسيم وما اليهما•

ومرض الكاهن ورحل الى عالم البقاء ، وحزنت زوجه وأهله وشعب المدينة على رحيله • وبعد أيام من انتقاله أشار أحد الأصدقاء على زوجة الكاهن أن تبيع الجاموسة تخلصا من نفقاتها وانتفاعا بثمنها • فقبلت مشورته وباعت الجاموسة ، وقبضت ثمنها •

وخرجت الجاموسة من البيت الذى عاشت فيه زمنا طويلا تحت رعاية الكاهن القديس وبفضل تقدمات المؤمنين ونذورهم •

لكن الجاموسة لم تستقر ولم تهنأ فى مقامها الجديد ، ومع صاحبها الجديد• ظلت ثلاثة أيام كاملة تنعق نعيقا مؤلما ، وهى ممتنعة عن الطعام والشراب ، بل وعن ادرار اللبن حتى تحجر ضرعها وتضخم !!

وظن مالكها الجديد أن الجاموسة بعد قليل ستألف وضعها الجديد ، ولكن

الجاموسة رفضت أن تربط الى وتدها الذى شدوها اليه فاقتلعته فى كل مرة ربطوها به وصارت تصرخ صراخا مزعجا متواليا ، حتى هطلت الدموع من عينيها كما تهطل من عيون البشر ! وقدموا لها الطعام فأبت أن تأكل ، وقدموا لها الماء فأبت أيضا أن تشرب ، حتى يئس الرجل تماما من تكيف الجاموسة مع الوسط الجديد • وخجل الرجل أن يرد الجاموسة الى صاحبتها لئلا يظن به أنه عدل عن شرائها لاسيما وانه قد اشتراها خدمة للأسرة المنكوبة • ومع ذلك قرر أن يرد الجاموسة الى زوجة الكاهن متنازلا عن ثمنها أو جزء كبير منه •

وفى نفس الوقت رأت زوجة الكاهن حلما غريبا ، حيث ظهر لها الكاهن غاضبا معاتبا على بيعها للجاموسة وهى قوت الأولاد ، وشرابهم ، فردت عليه امرأته فى خجل واستحياء وقالت له : لقد رحلت عنا وتركتنا ، ومن لى بأحد بعدك يعتنى بهذه الجاموسة وينفق على اطعامها وقد صرت أرملة !•• فأجاب الكاهن زوجته وقال : كيف لا ايمان لك ! ردى الجاموسة الى البيت ، وسيتولى الملاك أمرها • واستيقظت السيدة وقد جمعت أمرها على أن ترسل الى من اشترى الجاموسة تسأله ردها اليها بناء على رغبة الكاهن التى أعلنها لها فى الحلم !

وبينما هى تحكى حلمها على أهل البيت واذا بالرجل الذى كان قد ابتاع الجاموسة يطرق الباب ويستأذن الدخول لمقابلة زوجة الأب الكاهن • فلما سمح له بالدخول ، أخذ يحكى فى خجل قصة الجاموسة العاقة التى رفضت فى صراخ شديد أن تربط الى الوتد ، وأبت الطعام والشراب وادرار اللبن ! وأما زوجة الكاهن فلم تكد تسمع هذه القصة حتى قاطعت الرجل لتطمئنه ان ما فعلته الجاموسة كان تحقيقا لرغبة الكاهن الذى ظهر لها فى حلم وأعلنها عن استيائه من بيع الجاموسة •

فتعجب الرجل ، وخرج على التو ، وأتى بالجاموسة يقودها من مقودها ، ولم تكد تدخل من الباب الخارجى حتى جرت الى مربطها ، وهدأ صوتها ، وآتوها بطعام فأكلت ، وبماء فشربت ، ثم حلبوا ضرعها فجادت بكل اللبن الذى كان مختزنا فيها • ونامت بعد ذلك هادئة مطمئنة •

وبينما الجميع يتحدثون عن تصرف هذه البهيمة العجيب ، واذا بالباب يدق واذا برجل يسوق حمل جملين من التبن كان قد نذره باسم رئيس الملائكة ميخائيل شفيع الكنيسة التى خدم فيها الكاهن القديس •

فبهتوا جميعا أكثر فأكثر ، وأحسوا بأن هذه كرامة جديدة من كرامات الرجل الذى خدم جيله بأمانة ، وعاش كاهنا ورعا تقيا أكرم الله فأكرمه • ولازال الناس يتناقلون سيرته العطرة الى يومنا هذا • وعاشت عائلته كلها فى بركته الى يومنا هذا •

القمص باخوم المحرقى

٢ ـ المياه

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

أهوال البحر

البحار ـ بحسب القاعدة السابقة ـ مياه كثيرة ملحة ، ترمز للعالم والمحن والتجارب التى يسوقها روح الشر المفسد ، بعكس الانهار التى تشير الى الاعمال الروحية وكلمات رجال الله القديسين المسوقين من الروح القدس ٠

وداؤد كمثال للمتأملين فى الطبيعة ، تفاعل مع كل مظهر من مظاهرها ودخل الى عمقه ، واستخدم التعبيرات المادية التى تصف الطبيعة وحركاتها وسكناتها فى التعبير عن الامور الروحية ، وهكذا بقلم كاتب ماهر استطاع أن يحيل الالفاظ المادية الساذجة الى معانى روحية عميقة ، ومن ثم أضفت هذه الاوضاع الاستعارية الجميلة على أشعاره ومزاميره طابعا حيا جذابا ٠

كانت البحار أحد مظاهر الطبيعة الهامة التى استهوت داؤد ، فتأمل فيها وفى أمواجها العالية العاتية ، فقال مرة : « تعج وتجيش مياهها(١١) » ٠ ومرة أخرى يقول : « عجيبة هى أهوال البحر(١٢) » ٠ وهو بهذا ـ بلا شك ـ لا يصف مجرد حركات البحر الطبيعية ، بل يغوص فى المعنى الباطنى للبحر الهائل : العالم المضطرب ٠٠ العالم الذى وضع فى الشرير ، العالم الذى لايهدأ من أن يقاوم الاعمال البارة فى شدة وعنف ٠

وهذا هو نفسه ما رمز اليه هياج البحر على سفينة التلاميذ « حتى غطت الامواج السفينة(١٣) » عندما كان السيد فى المؤخرة على وسادة نائما ٠ أو فى المرة الأخرى التى كانت فيها السفينة « فى وسط البحر معذبة من الأمواج لأن الريح كانت مضادة (١٤) » ٠ ولكن شكرا لله الذى لا يترك سفينة حياتنا تتقاذفها أمواج العالم فوق ما تحتمل ، فعندما نناديه فى لجاجة لا بد أن يقوم فتتبدد أعداؤه ينتهر الرياح والبحر فيصير هدوء عظيم ، انه بسلطان يأمر الرياح والبحر فيطيعانه ! وان كان يتمهل علينا حتى يمتحن صلابة ايماننا الا أنه لا يمكن أن يهملنا سيأتينا بكل تأكيد ولو فى الهزيع الرابع ! سيأتينا ماشيا على البحر وتضغط قدماه على أمواجه الثائرة فتخضعها لسلطانه ، أليس هذا

---

(١١) مز ٤٦ : ٣ (١٢) مز ٩٣ : ٤
(١٣) مت ٨ : ٢٤ (١٤) مت ١٤ : ٢٤

ما رآه أيوب بالروح فقال : « الباسط السموات وحده والماشى على أعالى البحر(١٥) » أو ما تغنى به المرنم فقال « **فى البحر طريقك** وسبلك فى المياه الكثيرة وآثارك لم تعرف(١٦) » .. وعندما تطأ قدماه أرض السفينة لا بد أن يسكن الريح ويهدأ النوء ! وفوق هذا هو مستعد أن يدربنا ـ كبطرس ـ على السير فوق اللجج ، ألم يعطنا سلطانا أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو ؟

العالم بحر كبير ، وأبناؤه هم أمواجه الثائرة ـ قال الوحى الالهى فى أشعياء « أما الأشرار فكالبحر المضطرب لانه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطينا(١٧) » ، وقال عنهم معلمنا يهوذا « أمواج بحر هائجة مزبدة بخزيهم(١٨) » . ولكن مهما بلغت قوتهم وشراستهم الا أن الرب يستطيع بنفخة فيه أن يقهرهم وبصوته أن يرعدهم « أيها الرب اله الجنود من مثلك قوى ... أنت متسلط على كبرياء البحر **عند ارتفاع لججه أنت تسكتها** (١٩) » وهو كما يقول أيوب : « بقوته يزعج البحر(٢٠) » . وان تجمع الاعداء ـ فى الارض ـ معا ، وان تفكرت الشعوب فى الباطل ، الا أن « الساكن فى السموات يضحك بهم والرب يستهزىء بهم(٢١) » . وان كانت أهوال البحار عجيبة ، الا أن « الرب فى الأعالى أقدر(٢٢) » ! وان عجت وجاشت مياهها ، الا أننا لا نخشى ولا نخاف لان « الله لنا ملجأ وقوة . عونا فى الضيقات وجد شديدا(٢٣) » ! .

كان البحر أكبر عقبة أمام شعب الله ، فى طريقهم الى أرض الميعاد . أعنى بحر سوف الذى كان فاصلا يقطع الطريق ويحول دون الوصول الى هناك فى الوقت الذى كان فيه فرعون يسعى من وراء لملاحقتهم ، ولسان حاله : «أتبع أدرك أقسم غنيمة . تمتلىء منهم نفسى(٢٤) » . وانحصر الشعب حصارا مربكا انزعجوا منه جدا وصرخوا فاقدين كل أمل فى النجاة ، فالبحر من أمام والعدو من خلف ! وكأنما وقع الشعب فى فخ أو مصيدة ولا وسيلة للخلاص . لكن عصا الراعى الوضيعة صنعت المعجزة الخالدة ، شقت البحر فاجتاز أبناء الله المعذبون واعتمدوا لموسى فى السحابة وفى البحر . تركوا وراءهم أرض العبودية ودخلوا بر الخلاص ، نحو الحرية المشتهاة والراحة المنشودة . أما أعداؤهم وطالبو نفوسهم فقد غرقوا فى الماء وغاصوا فى البحر كالرصاص « غطت المياه مضايقيهم واحد منهم لم يبق(٢٥) » ! وكم من تجارب تبدو أنها مريعة وقاسية ولا خلاص منها ، الا أن يد الرب تستطيع فى الوقت المناسب أن تحولها الى بركة ونعمة . يمكن أن يجعل الرب فى البحر طريقا لاولاده ، كما يجعل منه فى

---

(١٥) أى ٩ : ٨ (١٦) مز ٧٧ : ١٩ (١٧) أش ٥٧ : ٢٠
(١٨) يه ١٣ (١٩) مز ٨٩ : ٨ ، ٩ (٢٠) أى ٢٦ : ١٢
(٢١) مز ٢ : ٤ (٢٢) مز ٩٣ : ٤ (٢٣) مز ٤٦ : ١ ، ٣
(٢٤) خر ١٥ : ٩ (٢٥) مز ١٠٦ : ١١

ذات الوقت فما متسعا يبتلع أعداءهم .. يستطيع الهنا أن يخرج من الآكل أكلا ومن الجافى حلاوة !

وفوق هذا تأمل كيف جعل الله من هذا الامر مثالا لنا ، فكما اعتمد هؤلاء لموسى اعتمدنا نحن للمسيح ، وكما أهلك موسى ـ بالبحر ـ فرعون وجنوده ومركباته ، هكذا أهلك ربنا كل أعدائنا بالصليب «اذ جرد الرئاسات والسلاطين أشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه » (٢٦). وكما تحول البحر ـ بريح أنف الله ـ من عائق يقطع الطريق الى واسطة خلاص ونصرة ، هكذا تحول الصليب بعد العمل الالهى العظيم من أداة لعنة وعار الى واسطة نعمة وبر وفخار.. وكمادخل بنو اسرائيل الى حياة جديدة بعد العبور ، تاركين زمان العبودية المرة ، هكذا نحن نخرج من حميم الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس وقد تركنا زمان الحياة الذى مضى وخلعنا جسم خطايانا لنسلك فى جدة الحياة .

وكما أمسك هؤلاء بدفوفهم، أمسك أنت يا أخى العزيز بقيثارتك الالهية. وكما رتل هؤلاء **عند البحر** ترنيمة موسى عبد الله مرددين : « أرنم للرب فانه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما فى البحر . الرب قوتى ونشيدى وقد صار خلاصى » (٢٧) ، ردد أنت ترنيمة الخروف مع الغالبين الواقفين **على البحر الزجاجى** وقل : « عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شىء عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين » (٢٨) . وكما اشترك الشعب مع موسى فى هتاف وتسابيح نسبوا فيها للرب العظمة والقوة والمجد والاعتزاز والقدرة والقداسة والملك الى الدهر والأبد (٢٩) ، اشترك أنت فى الترنيمة الجديدة مع السماويين وقل معهم بصوت عظيم : « مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة ... والسلطان الى أبد الآبدين » (٣٠) .

فوزى نمر مينا

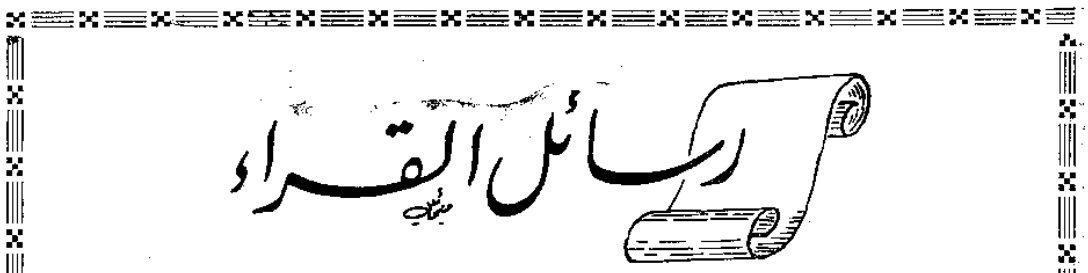

ابتداء من العدد المقبل بمشيئة الرب سننشر تحت هذا العنوان مقتطفات من رسائل اخوتنا القراء تعبر عن آرائهم وأفكارهم فى شتى الموضوعات ..

---

(٢٦) كو ٢ : ١٥ (٢٧) خر ١٥ : ١ ، ٢

(٢٨) رؤ ١٥ : ٢ ، ٣ (٢٩) خر ١٥ (٣٠) رؤ ٥ : ١٢ ، ١٣

١ ــ الأرمل ورتب الكهنوت

ورد السؤال التالى من الأخ م كيرلس ٠

هل فى قوانين الكنيسة ما يمنع الأرمل من أن يأخذ من رتب الكهنوت سواء كانت القسيسية أو الأسقفية ؟

الجواب : أقول لا ٠ ليس هناك أى مانع قانونى من سيامة الأرمل من الزيجة الاولى ، شماسا أو قسيسا أو أسقفا ٠

وكنيستنا أباحت فى كل العصور سيامة الأرامل من الزيجة الأولى قسوسا وأساقفة ٠ والى وقت قريب كان هذا الأمر مألوفا ٠ وهناك أسماء معروفة لبعض أساقفة كانوا قسوسا أو قمامصة متزوجين ثم ترملوا ، ونظرا لصلاحهم وصلاحيتهم رسموا أساقفة بعد ترملهم ٠

قلت ليس من مانع قانونى من سيامة الأرمل من الزيجة الأولى قسيسا أو أسقفا ٠ **أما الأرمل من الزيجة الثانية فلا يجوز له أن يصير اسقفا او قسيسا أو شماسا كاملا (دياكون) ٠ فالكنيسة لا تبيح الزيجة الثانية بالنسبة لاصحاب الدرجات الكهنوتية الثلاث ٠ وبصفة عامة لا تسمح بالزواج بعد نيل الكهنوت** ٠ فالرسول يقول فى هذا الموضوع « يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل **امرأة واحدة** » (١) ٠ وما ينطبق على الأسقف ينطبق أيضا على القسيس ، بل وعلى الشماس الكامل (الدياكون) « ليكن الشمامسة كل بعل **امرأة واحدة** » (٢) ٠ ولما كانت المسيحية لا تبيح أن يجمع المسيحى بين أكثر من امرأة واحدة فى زيجة واحدة ، كان كلام الرسول عن الأساقفة والقسوس والشمامسة بمعنى أن لا تكون لهم **غير زوجة واحدة مدى الحياة** ٠ وبعبارة أخرى ليس لهم الا زيجة واحدة(٣) كما تنص على ذلك الدسقولية(٣) (وهى تعاليم الرسل) أى **أنه لا يجوز أن يصير أسقفا او قسيسا من تزوج للمرة الثانية ٠ ولا يجوز أن يستمر أسقفا أو قسيسا من تزوج للمرة الثانية ٠**

٢ ــ صلوات المزامير فى الاجتماعات العامة

وجاءنا السؤال الآتى من نفس السائل :

---

(١) (تيموثيئوس الاولى ٣ : ٢) ، (تيطس ١ : ٦) ٠

(٢) (تيموثيئوس الاولى ٣ : ١٢) ٠

(٣) الدسقولية ، الباب الثالث ٠ أنظر أيضا المجموع الصفوى لابن العسال ، الباب الخامس ٠

« هل من الضرورى استخدام الأجيبة أو صلوات المزامير فى الاجتماعات العامة ؟ ٠

والجواب : **أن استخدام المزامير فى الصلوات الجمهورية تقليد رسولى ،** جاءت الاشارة اليه واضحة فى رسالة ماربولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس « متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور » (١) ٠ وقال أيضا فى رسالته الى افسس « مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب » (٢) ٠

وقد ذكر الآباء الرسل فى الدسقولية الصلوات السبع وهى على حسب ترتيبهم صلوات « النوم، ونصف الليل، ثم وقت الغداة أول ساعة من النهار (باكر) ، والثالثة ، والسادسة ، والتاسعة ، والمساء (الغروب) » (٣) وهى الصلوات التى يجب تلاوتها فى الكنيسة (٣) ٠

كما نصت المجموعة الثانية من قوانين الرسل المرموز اليها بـ« رسطب » على هذه الصلوات السبع فى الكنيسة ، **وانها يجب أن تتلى فى الكنيسة ، وفى البيت أيضا** (٤) ٠ ومن بين ما ورد فى هذه القوانين ما جاء فى القانون ٤٧ « كل مؤمن ومؤمنة اذا قاموا بالغداة (باكرا)، فقبل أن يعملوا شيئا، فليغسلوا أيديهم ويصلوا لله ٠٠٠ فليسرع كل واحد يمضى الى الكنيسة الموضع الذى يشرق فيه الروح ٠٠ وان كان هو يوما ليس فيه تعليم فليكن كل واحد فى بيته ٠٠٠ فصل الساعة الثالثة ٠٠٠ الخ » ٠

ومن بينها أيضا ما جاء فى القانون ٦٧ « اذا قمتم باكرا فصلوا (صلاة باكر) ، وصلوا الساعة الثالثة ، وصلوا الساعة السادسة ، وصلوا الساعة التاسعة ، وصلوا بالعشى (الغروب والنوم) وصلوا فى الوقت الذى يصيح الديك (صلاة نصف الليل) » ٠

كذلك نصت على ذلك قوانين الآباء ، منها القانون ٢٨ من قوانين القديس باسيليوس ، والقانون ٢٥ ، والقانون ٢٧ من قوانين القديس هيبوليتوس (المعروف بابوليدوس) (٥)٠

على انه يجب أن تؤدى هذه الصلوات بتؤدة وتمعن وبروح التأمل والخشوع والا فان الصلاة المتعجلة لا تفيد وقد تدعو الى الملل وكما يقول الرسول : « اصلى بالروح ، واصلى بالذهن أيضا ٠ ارتل بالروح ، وارتل بالذهن أيضا » (٦) ٠

---

(١) كورنثوس الأولى ١٤ : ٢٦ (٢) أفسس ٥ : ١٩
(٣) الدسقولية ، الباب ٣٧ (٤) القانون رقم ٦٧
(٥) أنظر كذلك كتاب الدسقولية الباب العاشر ، والباب السابع، وكتاب المجموع الصفوى لابن العسال ، الباب ١٤
(٦) كورنثوس الأولى ١٤ : ١٥

٣ ـ بين القمع والكبت

وورد السؤال الآتى من أحد الشباب :

ما الفرق بين قمع الجسد المطلوب فى المسيحية ، والكبت الجنسى المرذول فى علم النفس الحديث ؟

الجواب :

عندما قال الرسول « أقمع جسدى واستعبده » (١) رسم للمؤمن المسيحى مبدأ الحياة الحرة الكريمة التى تليق به كمخلوق سام خلق على صورة الله ومثاله (٢) ٠ ٠ ومن حيث هو كذلك يجب أن يسيطر على نفسه ، ويحكم غرائزه وميوله وشهواته ، ويضبط كل حركاته فى حدود الغاية السامية التى يجب أن يتحقق بها بصفته كائنا عاقلا حرا ، مناط أمره بيده ، فلا تغلبه شهواته أو تسيطر عليه نزواته ، ولا يحيا مسوقا بانفعالاته وعواطفه ، وانما بالعقل يحكم الغرائز ، وبالارادة يشكم كل الميول الضارة بكيانه العاقل ٠

أما الكبت فشىء آخر ٠ هو قهر الرغبات مع وجود الشوق اليها ، ومنع التصرفات الشائنة منعا ظاهريا مع التحرق الباطنى والتمنى ٠ فهو منع ظاهرى من غير اقتناع باطنى ، منع مصدره الخوف من النقد الاجتماعى أو الضغط الاجتماعى ٠ وينجم عن هذا صراع نفسى عنيف بين الرغبة والواجب لأن كلا منهما يسير فى اتجاه معارض لاتجاه الآخر ، « الجسد يشتهى ما هو ضد الروح ، والروح يشتهى ما هو ضد الجسد ، وكلاهما يقاوم الآخر » (٣) ٠ ولا بد أن ينتهى هذا الصراع ـ اذا طال به الأمد ـ الى تحطيم للشخصية أو الى انفجار ٠

واذن فالفارق بين القمع والكبت هو أن القمع سيطرة طبيعية للنفس الناطقة العاقلة على رغبات الجسد وشهواته بناء على اقتناع باطنى بشرعية هذه السيطرة وحكمتها لخير الانسان كله ، بينما ان الكبت تحكم ظاهرى مصطنع يلجأ اليه شخص مهزوم باطنيا ، خوفا من انتقاد الناس ، عن غير اقتناع منه شخصيا بشر الرذيلة ، وحتى لو كان يؤمن بشر الرذيلة لكنه يشتاق اليها ويرغب فيها ويتعلق بها بفكره وقلبه ٠

لذلك كان من أهم أسباب الانتصار هو تغذية الاقتناع الباطنى بجمال الفضيلة وقبح الرذيلة ، وذلك بالقراءة فى الكتب النافعة التى تشبع النفس وتقنع الذهن ، والاتصال بالأفاضل من الناس والانتفاع بخبراتهم الروحية والاخلاقية ، مع الابتعاد دائما عن المثيرات بأنواعها ، فكرية وعاطفية ومادية ، التى تحرك الشهوة وتنبه الغرائز الدنيا ٠

القمص باخوم المحرقى

---

(١) كورنثوس الأولى ٩ : ٢٧ (٢) التكوين ١ : ٢٦ ، ٢٧

(٣) غلاطية ٥ : ١٧

أخبار الاكليريكية

٤١ إكليريكياً يرسمون في حوالى سنتين

نشرنا فى العدد الماضى صور وأخبار ١٥ أكليريكيا سيموا كهنة فى ايبارشيات القاهرة والقدس والدقهلية والشرقية والمنوفية والقليوبية والجيزة ٠

ونتابع أخبار سيامات الكهنة الاكليريكيين فى باقى الايبارشيات ٠

ايبارشية بنى سويف

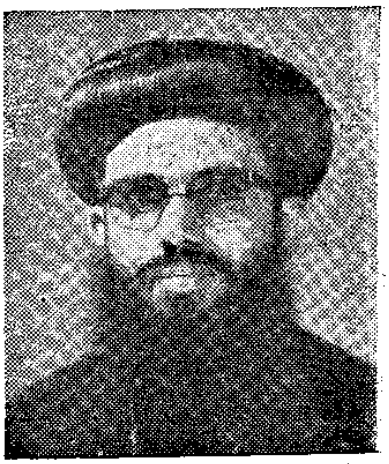

الأنبا اثناسيوس

منذ سيامة صاحب النيافة الأنبا اثناسيوس أسقفا لبنى سويف والبهنسا فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٦٢ اتبع مبدأ سيامة الكهنة من الاكليريكيين ، فنشكره ٠

(١٦)

١٦ ـ فقام بسيامة الشماس شاكر صليب كاهنا لكنيسة السيدة العذراء بداقوف مركز سمالوط باسم القس ميخائيل ٠ وهو من مواليد داقوف سنة ١٩٣٨ وقد حصل على دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٦١ ٠

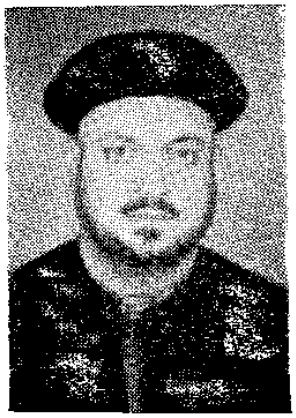

(١٧)

١٧ ـ وفى فبراير سنة ١٩٦٣ قام نيافته بسيامة الشماس جرجس القمص مرقس كاهنا لكنيسةالعذراء بأبو هاشم مركز ببا باسم القس أنطونيوس ٠ وهو من مواليد شنرى مركز الفشن فىسنة ١٩٣٨ ٠ وقد حصل على دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٦٠ وخدم سنوات بالدياكونيه ٠

١٨ ـ وفى١٩٦٣/٢/٢٦ قام نيافته

(١٨)

بسيامة الشماس يوسف نصيف كاهنا لكنيسة السيدة العذراء ببياض باسم القس متياس • وهو من مواليد مطاى بالمنيا سنة ١٩٣٩، وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢ •

(١٩)

١٩ ـ وفى يوليوسنة١٩٦٤ قام نيافته بسيامة الشماس حنا القمص بطرس كاهنا على كنيسة العذراء ببلدة « أبو عزيز » مركز مطاى باسم القس بطرس • وهو من مواليد هذه البلدة سنة ١٩٤٣ ، وقد حصل على دبلوم الكلية فى يوليو سنة ١٩٦٤ •

٢٠ ـ وفى ١٩٦٤/١١/١١ قام نيافته بسيامة الشماس عبد المسيح توفيق كاهنا على كنيسة مار مرقس بكوم مطاى باسم القس زكريا • وهو من

(٢٠)

مواليد الكتكاته مركز ساقلته سنة ١٩٣٩ • وكان الاول فى دبلوم الكلية سنة ١٩٦٣

كما سام نيافته كاهنا فاضلا هو القس مرقس بشاى، من قادة مدارس التربية الكنسية •

ايبارشية المنيا

الأنبا ساويرس

هذه الايبارشية اكليريكية دما ولحما • مطرانها اكليريكى هو صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا ساويرس الذى منذ سيامته لم يرسم مطلقا سوى الاكليريكيين • لذلك فكل كهنة الايبارشية من خريجى الكلية • وفى السنتين الماضيتين قام نيافته بسيامة ٦ كهنة هم :

(٢١)

٢١ ـ فى ٢٢ مارس سنة ١٩٦٣قام نيافتهبسيامة الشماس رضانا حبيب كاهنا على كنيسة الأنبا بولا بنزلة العمودين ـ اطسا ، المنيا باسمالقس روفائيل · وهو من مواليد ابراهيم باشا مركز سمالوط سنة ١٩٤١ · وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٣ ·

(٢٢)

٢٢ ـ وفى ١٩٦٤/٢/١٩ قام نيافته بسيامة الشماس رفعت ثابت كاهنا على كنيسة القديس تادرس الشطبى ببلدة « أبو قرقاص » ، باسم القس متياس · وهو منمواليد «أبوقرقاص البلد » سنة ١٩٤٠ · وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٤ ·

٢٤،٢٣ ـ وفى١٧أبريلسنة١٩٦٤قام نيافته بسيامة الشماسين ملاكحبيب القمص ، وعبده بشاى عبده كاهنين

(٢٣)

الاول على كنيسة مار جرجس بنزلة فرج الله ، باسم القس جرجس·وهو من مواليد جبل الطير سنة ١٩٣٩ · وقد نال دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢ ·

(٢٤)

والثانى على كنيسة العذراء بجبل الطير ، باسم القس يوحنا · وهو من مواليد جبل الطير سنة ١٩٣٩ وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٣

٢٥ ، ٢٦ ـ وفى ١٩٦٥/٣/١٢قام نيافته بسيامة الشماسين ناشدمتى القمص ، وأنسى نصيف مقاركاهنين

الاول باسم القس سيداروس على كنيسة الامير تادرس بالمنيا · وهو من مواليد الجزازرة تبعالمراغة سنة١٩٤٠

(٢٥)

وكان الاول فى بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٢ ٠

(٢٦)

والثانى باسم القس يوسف على كنيسة الملاك بعزبة شاهين بالمنيا ٠ وهو من مواليد بهجورة سنة ١٩٤٠ وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ ٠

ايبارشية ديروط

المتنيح الأنبا اغابيوس

٢٧ ـ كان المتنيح طيب الذكر صاحب النيافة الأنبا اغابيوس قد قام فى ١٩٦٢/١١/١٨ م بسيامة كاهن بكنيستى مارجرجس والسيدة العذراء

(٢٧)

باسم القس ابراهيم شنودة ورقاه قمصا فى ١٩٦٣/١٢/٢٧م٠ وهو من مواليد ١٩١٧/٢/١٢ م٠ وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٤٢ وخدم واعظا فى عدة جهات ٠

(٢٨)

٢٨ ـ كماقام نيافته فى ١٩٦٤/٢/٢٣ بسيامة الشماس رمزى القس غبريال كاهنا على كنيسة الملاك ميخائيل بالقوصية باسم القس بشارة ٠ وهو من مواليد القوصية سنة ١٩٤٠ ٠ وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢

٢٩ ـ كماقام نيافته بسيامة الشماس يوسف بطرس عبد الملاك كاهنا على

(٢٩)

كنيسة الشهيد مار جرجس بعزبة النجارين فى سنة تخرجه. وهو من مواليد تنده مركز ملوى سنة ٤٣ وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٤

الأنبا اغابيوس
أطال الله حياته

وقد بدأ صاحب النيافة الأنبا اغابيوس الأسقف الحالى للايبارشية عمله بمبدأ اتخذه لنفسه ألا يرسم سوى الاكليريكيين . فنشكره .

٣٠ ـ وقام نيافته فى ١٩٦٥/٤/٤ بسيامة الشماس وليم مكرم كاهنا على كنيسة أنبا سرابامون بديروط الشريف باسم القس بولس حنا .

(٣٠)

وهو من مواليد ديروط الشريف سنة ١٩٣٠ . وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٥٨ وخدم عدة سنوات بالدياكونيه ، كما سافر فى بعثة تدريبية الى ألمانيا .

ايبارشية « أبو تيج »

قام صاحب النياحة الأنبا مرقس بسيامة اثنين من الاكليريكيين ، لم تصلنا صورهما حتى الآن، وسنلتقى بهما فى العدد المقبل ان شاء الله .

ايبارشية سوهاج

الانبا أنطونيوس

٣١ ـ فى ١٩٦٣/٥/١٩ قام صاحب النيافة الأنبا أنطونيوس بسيامة الشماس ابراهيم مشرقى كاهنا على كنيسة العذراء بالمراغة باسم القس

(٣١)

مكسيموس · وهو من مواليد المراغة سنة ١٩٣٥ · وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢ ·

ايبارشية جرجا

الانبا مينا

٣٢ ـ في ١٥/٥/١٩٦٤ قام صاحب النيافة الأنبا مينا بسيامة الشماس عدلى صادق سليمان كاهنا باسم القس اسحق على كنيسة الملاك بجرجا ثم رقاه قمصا فى ٥/٣/١٩٦٥ · وهو من مواليد طوه سنة ١٩٤٢ · وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٤ ·

٣٣ ـ وفى ٥/٣/١٩٦٥ قام نيافته بسيامة الشماس رفعت يوسف كاهنا باسم القس باخوم · وهو من مواليد الاقصر سنة ١٩٤١ · وقد حصل على

(٣٣)

بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ ·

ايبارشية قنا

المتنيح الأنبا كيرلس

٣٤ ـ قام صاحب النيافة الطيب الذكر الأنبا كيرلس نيح الله نفسه بسيامة الشماس أنور سامى اسطفانوس فى

(٣٤)

١٩/٢/١٩٦٥ كاهنا باسم القس يوحنا · وهو من مواليد ابنود سنة ١٩٣٧ · وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٤ ·

ايبارشية الأقصر

الأنبا أبرام

قام صاحب النيافة الأنبا أبرام بسيامة ثلاثة من الكهنة الاكليريكيين خلال السنتين الماضيتين :

(٣٥)

٣٥ ـ ففى ٦٤/٩/٢٠ قام نيافته بسيامة الشماس وصفى زكى كاهنا على كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بأسوان باسم القس ارميا • وهو من مواليد الاقصر سنة ١٩٣٧ • وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦١ وخدم عدة سنوات بالدياكونية

٣٦ ـ وفى ١٩٦٥/٣/٢٢ سام

(٣٦)

الشماس بنيامين القمص حنا قساعلى كنيسة السيدة العذراء والأنبا أنطونيوس بالاقصر بنفس اسمه • وهو من مواليد الاقصر سنة ١٩٣٧• وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٢ •

٣٧ ـ وقام نيافته فى ١٩٦٥/٤/٤ بسيامة الشماس فوزى زكى كاهنا على كنيسة مار جرجس بأرمنت الوابورات باسم القس دانيال • وهو من مواليد بندر بنى سويف سنة ١٩٣٩ • وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ •

ايبارشية عطبرة وأم درمان

٣٨ ، ٣٩ ـ قام صاحب النيافة الأنبا اسطفانوس بسيامة الشماس لطيف فليمون كاهنا باسم القس مرقس فى ١٩٦٥/٦/٢٧ ، والشماس ماهر فوزى كاهنا باسم القس موسى فى ١٩٦٥/٨/٢٢

والاول من مواليد نزلة القاضى مركز طهطا سنة ١٩٣٩ ، وقدحصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦١ • أما الثانى فمن مواليد أتليدم مركز ملوى سنة ١٩٤٠ ، وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٤ •

القديس أولوجيوس
قاطع الأحجار

أخبروا عن الأب دانيال(١) وتلميذه انهما توجها دفعة الى الصعيد ، فلما بلغا الى ضيعة قال الشيخ « هاهنا نقيم اليوم » · فتذمر تلميذه وقال « الى متى تطوف ؟ سر بنا الى الاسقيط » · فقال الشيخ « لا · بل نقيم اليوم هنا · » · وجلسا فى وسط الضيعة جلوس الغرباء · فطلب التلميذ من الشيخ أن يسيرا ولو الى الكنيسة بدلا من جلوسهما هكذا فى الطريق · ولكن الشيخ قال · « لا هاهنا نجلس » فمكثا هناك جالسين الى المساء ·

فأخذ الأخ يخاصم الشيخ · وبينما هو يتكلم ، **واذا برجل شيخ من أهل الضيعة قد أقبل · ولما نظر الى أنبا دانيال ، أقبل عليه وقبل قدميه ببكاء كثير · ثم سلم على تلميذه وقال لهما « تفضلا على بالمجىء الى منزلى »** وكان حاملا مسرجة ، وقد طاف شارع الضيعة مفتشا عن الغرباء · فأخذ الشيخ وتلميذه ومن وجده من الغرباء وذهب بهم الى منزله · وغسل أرجلهم · ولم يكن عنده أحد يؤنسه · ثم قدم لهم المائدة · وعندما فرغوا من الأكل، أخذ الذى بقى من الكسر وطرحها لكلاب الضيعة · وكانت هذه عادته كل ليلة · ثم أخذ الشيخ على انفراد وجلسا يتحدثان الى الصباح ، فعملا صلاة، وسلم كل منهما على صاحبه وانصرفا ·

وبينما كان الشيخ وتلميذه سائرين فى الطريق ، سجد التلميذ للشيخ قائلا « عرفنى أخبار هذا الشيخ » · وان أنبا دانيال قال له « ان هذا الرجل يسمى أولوجيوس · وهو مبارك ، وصناعته قطع الحجر · ويتحصل فى كل يوم على درهم واحد ، ولا يذوق شيئا الى المساء · فاذا أظلم الوقت يخرج الى السوق وأماكن الضيعة فيعمل كما نظرت · وعمره الآن يقرب من مائة سنة · وقد رزقه الله قوة يحصل بها على رزقه كل يوم ·

الأنبا دانيال يصلى لأجل أولوجيوس

ولما كنت أنا شابا فى الأربعين من عمرى ، صعدت الى هذه الضيعة أبيع عمل يدى · فلما جاء وقت المساء أخذنى وأخذ معى أخوة غيرى على حسب عادته ، واحتفل بضيافتنا · **فلما رجعت الى الاسقيط تفكرت فى فضيلة الرجل وأقبلت أصوم أسابيع متصلة ، وأتضرع الى الله ان يرزقه نفقة أزيد حتى يكون له ما يحسن به الى كثيرين** · وأقمت ثلاثة جمع منطرحا من الصوم وبقيت مثل الميت · ثم رأيت انسانا قد وقف بى لابسا لباسا مثل ملابس الكهنة وقد قال لى « يا دانيال · ما حالك ؟ » فقلت له « يا سيدى · قد أعطيت المسيح عهدا ألا آكل خبزا أو يستجيب سؤالى فى أولوجيوس ، وهو أن يهب له بركة ليحسن بها الى آخرين كثيرين » · فقال لى « انه حسن

---

(١) هو القديس العظيم الأنبا دانيال قمص شيهيت · ولد حوالى سنة ٤٨٥ م كما ترجح ايفلين هوايت ·

الحال » · فقلت له « أسألك يا رب ان تعطيه أكثر مما أعطيته حتى يمجد به اسمك القدوس فى قوم كثيرين» · **فقال لى « قلت لك ان حاله الآن حال حسن· فان شئت أن أرزقه سعة ، فاضمن لى نفسه أنها تتخلص من صنوف سعة الغنى وشرهه ، وأنا أهب لك ذلك » فقلت « نعم »** ·

ثم رأيت وكأننا وقوف فى القيامة المقدسة · ورأيت شابا قد جلس فوق الحجر المقدس · وأولوجيوس واقفا عن يمينه · فأرسل الى واحدا من القيام قدامه وقال « أهذا الذى يضمن أولوجيوس » فقالوا كلهم « نعم يا سيدنا »· فقال أيضا « قولوا له اننى سأطالبه بالضمان » · فقلت له « نعم يا سيدى على ضمانه · فاعطه ما قد طلبته له»·ورأيتهم قد سكبوا فى حجر أولوجيوس أموالا كثيرة · **وبمقدار ما كان أولئك يقلبون فى حجر أولوجيوس اموالا كثيرة، كان هو يوسع حجره** · ولما انتبهت علمت أن الله قد استجاب لى ·

أولوجيوس يسافر الى القسطنطينية

ولما خرج أولوجيوس الى المكان الذى يقطع فيه الحجر ، ضرب صخرةفسمع فيها صوتا يدل على تجويف تحتها · فضرب أيضا ، فوجد ثقبا صغيرا · ثم ضرب أيضا ، فصادف مغارة فيها أموال كثيرة · فدهش وقال فى نفسه · ماذا أفعل بهذه الأموال ؟ ان أخذتها الى الضيعة ، يسمع بها الوالى ، ويجىء فيأخذها منى ، وأصبح تحت خطر · فالأصلح أن آخذها وأذهب بها الى بلد بعيد لا يعرفنى فيه أحد ·

ثم انه صنع تدبيره بحكمة واستأجر دوابا لنقل الحجارة · ونقل المال بمعرفته الى البحر ، واستأجر مركبا وركب فيها وقصد بيزنطة · فنزل قريبا منها ، وكان قد ملك على بيزنطة يوستينوس(٢) · فلما استقر بها أولوجيوس **بدأ يصادق الأجلاء ، ويعاشر المحتشمين ، ويأكل معهم ويشرب ، ويركب مع عظماء الدولة ، ويهاديهم بنفس واسعة** وقلب ملآن ويقرضهم · فسمع به الملك ، فأنعم عليه وأضافه وأكرمه · وبعد هذا أنفذ الى الملك هدية جليلة ، وأموالا جزيلة · فقدمه الملك لشرف نفسه ووهبه دارا كبيرة فبناها ، وهى الآن تسمى دار القبطى **وتخلى عن عمله الصالح ، ولم يذكره أصلا** · ثم عظمه الملك وجعله أكبر وزرائه ·

الرؤيا الثانية وأثرها

وبعد سنتين رأيت فى المنام ذلك الشاب جالسا فى القيامة المقدسة · فقلت فى نفسى « ترى أين هو أولوجيوس ؟ » ولم أشعر الا واولوجيوس بين أقوام سود يجرونه · فلما انتبهت قلت فى نفسى « ويلى أنا الخاطىء ، أهلكت نفسى » · ثم توجهت الى الضيعة كأنى أريد أن أبيع عمل يدى · وفيما انا أنتظر الرجل ، صار المساء واشتد الظلام وما جاءنى أحد · فتعجبت جدا ، وسألت احدى عجائز الضيعة وقلت لها « يا أم · ان كان عندك خبز فاعطينى حتى آكل ، لأننى ما أكلت اليوم شيئا » · وانها ذهبت وأحضرت لى قليل طبيخ وكسرا · وجلست عندى وأقبلت تخاطبنى بخطاب نافع قائلة « يا معلم

---

(٢) حكم من سنة ٥١٨ الى سنة ٥٢٧ م

أما قد علمت أنك شاب ، وما ينبغى لك أن تذهب الى ضيعة ؟ اما علمت ان اسكيم الرهبنة يريد السكوت ؟ » وذكرت لى أقوالا كثيرة تشابه هذا القول. فقلت لها « وماذا تأمريننى أن أفعل ، لأننى قد جئت أبيع ما قد عملتـه ؟ » فقالت لى « متى بعت عملك ، لا تتمش فى هذه الضيعة . ان شئت أن تكون راهبا ، فاذهب الى الاسقيط » . فقلت لها « لعلك تعرفينى خبر أولوجيوس قاطع الحجر » . فقالت لى « ان ذلك الرجل كان محسنا . فلمـا نظر الله الى أعماله الحسنة أوصل اليه نعمة عظيمة . وهو ـ على ما سمعنـا ـ وزير فى القسطنطينية » .

الأنبا دانيال يسافر لمقابلة أولوجيوس

فلما سمعت قولها قلت فى نفسى « أنا الذى جنيت هذا الشر القاتل » . فركبت فى سفينة ، وقصدت بيزنطة ، وسـألت عن دار أولوجيوس القبطى فوجدتها . فجلست على بابها الى أن خرج ، **فرأيته فى خيل كثير(٣) فصحت اليه « ارحمنى . لان لى سرا أقوله لك منفردا» . ، فلم ينظر الى** . ثم ضربنى صاحبه وجرنى . فسبقته أنا وصحت أيضا فضربونى مرة ثانيـة . فجلست أقاسى الجهد على هذا الحال أربع جمع ، وما قدرت على ان أكلمه .

وحينئذ صـغرت نفسى . وذهبت فطرحت ذاتى قدام أيقونة والدة الاله الكامل قدسها ، ببـكاء غزير . وقلت للمخلص « يا رب انقـل عنى ضمانى لهذا الرجل » .

واذ كنت أقول هذا القول فى ذهنى نعست ، واذا برجة عظيمة قد حدثت . وسمعت قوما يقولون ان والدة الاله مجتازة ، وقد تقدم قدامها من المواكب ربوات وألوف . فصحت أنا وقلت « يا سيدتى ، ارحمينى » . فوقفت وقالت لى « ما حالك ؟ » فقلت لها « **انى ضمنت أولوجيوس القبطى ، فخلصينى من ضمانه** » . **فقالت لى « أنا لا أمر لى فى هـذا البـاب** . تمم أنت ما ضـمنت كما تشاء » .

فلمـا ذهبت قلت فى نفسى « لو وجب على الموت ، لست أفارق بابه حتى أكلمه » . فذهبت أيضا ، ووقفت قدام بابه . فلما خرج صحت اليه . فتقدم خادمه فضربنى بعصاه ضربا بليغا حتى أدمى جسدى . حينئذ صغرت نفسى ، وقلت أسير الى الاسقيط ، فان أراد الله فهو يخلص أولوجيوس . ثم ذهبت أطلب سفينة الى الاسكندرية .

لماذا تضمن انسانا ؟ !

ولما صعدت اليها نمت من شدة صغر نفسى . فأبصرت وكأنى فى القيامة المقدسة ، وأبصرت خوفا عظيما ، فارتعدت رعدة كمثل الورقة ، ولم أستطع أن أفتح فمى ، لأن قلبى كان كالحجر . ونظرت الى سـيدنا يسـوع المسـيح جالسا ، فقال لى « لا تضمن ضمانا زائدا على قوتك . ولا تقاوم مشيئة الهك » . وما استطعت أن أفتح فمى اذ كنت معلقا . واذا بصـوت قائلا « ها الملـكة خارجة » فلما رأيتها صرخت وقلت لها بصوت متضع «ياسيدة العالم ارحمينى»

---

(٣) يقصد مظاهر الغنى والرفاهية والمركبات المذهبة وكثرة العبيد والحشم

فقالت لى « ماذا تريد أيضا » فقلت - **أنا معلق من أجل ضمانى أولوجيوس** » فقالت لى « أنا أسأل فيك » · وانها ذهبت وقبلت قدمى السيد ، فقـــال لى « **لا تعد تعمل هذا** » · **فقلت « لا أعود وقد أخطأت يا سيدى** · اغفر لى » فأمر باطلاقى وقال لى «اذهب الى قلايتك ، وسوف تعرف كيف أرد أولوجيوس الى رتبته الأولى » ·

فانتبهت وفرحت فرحا عظيما بخلاص نفس أولوجيوس وخلاصى من الضمان · وسرت فى البحر شاكرا الله ·

وبعد ثلاثة أيام سمعت أن ملك القسطنطينية قد مات ، وملك آخر غيره ·

وبعد مدة يسيرة عصاه ثلاثة من كبار رجاله ومعهم أولوجيـوس الوزير هذا ، فأولئك الثلاثة ضربت أعنـاقهم · أما أولوجيوس فنهبت نعمتـه وهرب هو ليلا من مدينة القسطنطينية · وأمر الملك أن يقتلوه أينما وجـد فاختفى كأحد المساكين ، وجاء الى ضيعته ، وأبدل تلك الثياب التى كانت عليه بلباس أهل الضيعة · فاجتمع كافة أهل الضيعة اليـه ليبصروه وقالوا له « ورودا ميمونا وردت · بلغنا أنك صرت وزيرا » فقال لهم « لو أننى وزير ، مارأيت الآن وجوهكم » ·

أولوجيوس يرجع الى ذاته :

ثم عاد الى ذاته فقال « **يا أولوجيوس الحقير الضـعيف ، قم خذ عدتك ، واذهب اعمل · فليس لك ههنا قصر الملك الذى كاد أن يضيع فيه رأسك** »· ثم أخذ عدة القطع وخرج الى الصـخرة التى وجـد فيهـا الاموال ، مؤملا أن يصادف فيها شيئا آخر · فضرب فيها الى الساعة السادسة فما وجد شيئا · وأقبل يتذكر ما كان فيه · ثم قال « انهض يا أولوجيوس فاعمل · فما ههنا القسطنطينيـة ، بل ههنـا بلد مصر » · ورده الله الى طريقتـه الاولى بحسن تحننه · ولم يرد أن يضيع تعبه السالف ·

وبعد مدة يسيرة صعدت الى تلك الضيعة أبيع ما قد عملته بيدى · واذا به عند المساء قد جاء الى كقديم عادته · **فلما أبصرته مغبر الوجـه مصـفرا تحسرت وبكيت وقلت « يا رب · ما أعظم أعمالك ، كلها بحكمة صنعتها ···** رأنا الخاطىء لولا رحمتـك لـكادت نفسى تسكن الجحيم » · **وان أولوجيوس أخذنى ، وصب على ماء ، وغسل به رجلى وأرجل الغرباء الآخر · وقبل أيديهم كعادته · وقدم لنا مائدة** · فبعد أن أكلنا ونيح نفوسنا ، قلت له « كيف أنت يا أنبا أولوجيوس ؟ » فقال لى « يا معلم ، صل على فانى مسكين وخاطىء وذليل

فقلت له « يا ليت ما كان لك لم يكن » فقال لى « ولم ذلك يا معلم ؟ هل أحزنتك فى شىء من الاشياء ؟ » · فقلت له « نعم يا ولدى الحبيب ، ثم حدثته بكل ما جرى لى معه وبكينا جميعا · فقال « صلى على أن يرسل الله لى نعمة · ومنذ الآن أصلح عملى » · **فقلت بالحقيقة يا ولدى ، لا تتوقع أن يأتمنك المسيح على شىء آخر ما دمت فى هذا العالم الا على هذا الدرهم الذى تتحصل عليه من عمل يديك** وأنت فى هذا العمر ·

عن مخطوطة رقم ١٧٥ نسكيات بدير السريان

كرازته :

أهم عملين قام بهما هـذا الرسـول هما انجيـله وكرازته فى الحبشـة · **أما انجيله فقد كتبه لليهود الذين اعتنقوا المسيحية** مثبتا لهم أن يسـوع هو المسيا الذى كتب عنه الأنبياء · وقد وجد القـديس بنتينوس مدير المدرسة الاكليريكية فى القرن الثانى الميلادى نسخة منه عندما سـافر الى بلاد اليمن · ويتميز هذا الانجيل بأنه يحوى تسليما كاملا لعظة السيد المسيح على الجبل ·

أما كرازته فكانت فى أثيوبيا على ارجح الآراء · بدأهـا بقوة الآيات التى وهبت له ولسائر الرسل بحلول الروح القدس عليهم : فانتصر على ساحرين كانا يضلان الشعب ، وأقام ابنة الملك المتوفاة الأمر الذى لم يستطعه السحرة·

وقد تبعته الأميرة افجانيا ابنة الملك ، وفى تأثرها بعظاته عن العفة نذرت بتوليتها للرب ، وأقامت فى بيت للمكرسات تحيطها مجموعة من العذارى ·

استشهاده :

مات ملك أثيوبيا وخلفه أخوه على العرش · فأراد أن يتزوج افجانيا ابنة أخيه تثبيتا لعرشه · فرفضت هذه الاميرة العذراء العفيفة · فأمر الملكالقديس متى الرسول أن يرجعها عن نذرها ويقنعها بهـذا الزواج الخـاطىء · فرفض الرسول القديس ، وثبت الأميرة فى رفضها وحفظ عفتها ، فتضايق الملك · ودخل القديس متى يرفع السرائر الالهية · وما أن انتهى من القـداس حتى هجم عليه الجند بأمر الملك وظلوا يضربونه حتى نال اكليل الشهادة ·

أما الأميرة فظلت وفية لبتوليتها ، ولما لم يستطع الملك أن يخضعها بقوة السحر ، جن وقتل نفسه ·

والكنيسة المقدسة تذكر القديس العظيم متى الرسـول فى مسكسار ١٢ بابة بركة صلواته وشفاعاته تكون معنا آمين ·

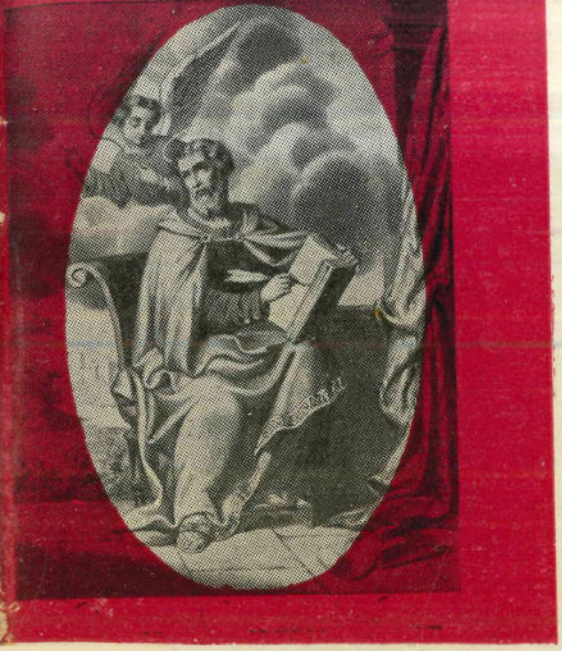

تحدثنا فى العدد الماضى عن القديس العظيم مار مرقس الرسول الذى كرز باسم المسيح فى ديارنا المصرية . ونود فى هذا العدد أن نذكر اسم رسول آخر كرز فى الحبشة التى هى الجزء الجنوبى الكبير المكمل للكرازة . ذلك هو :

القديس متى الرسول

هو لاوى بن حلفى الملقب متى ، من بلدة قانا الجليل حيث حول السيد المسيح الماء خمرا . كان عشارا يعمل فى مكان الجباية من طائفة مكروهة من الناس لشرها وظلمها وبشعها . وفيما هو فى مكان الجباية دعاه الرب يسوع.

ما أعجب دعوة متى !! انها مثال لحياة التسليم الكامل ...

كلمة واحدةقالها له الرب « اتبعنى » . فترك كل شىء وتبعه . ترك وظيفته ومسئولياته وأهله وبلده ، وسار وراء المسيح وهو لا يعلم الى أين يذهب . السيد المسيح ـ الذى سار وراءه متى ـ لم يكن له أين يسند رأسه . **لم يكن له مقر ثابت ولا وظيفة رسمية فى المجتمع ، ولا عمل محدد . وعندما سار وراءه متى ، سار وراء المجهول** ... وسار فى صمت وفى ايمان وفى تسليم كامل ...

لم يحدد له السيد الرب عملا معينا يقوم به . كان يسوع الناصرى يطوف من مدينة الى أخرى ، يكرز ببشارة الملكوت ، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب . **أما عمل متى ـ فى وجود الرب ـ فماذا كان ؟! ... كان يكفيه أن يسير وراء المسيح ... وليس أكثر .**

ولم تكن للسيد الرب مالية معروفة ، ولم يحدد لتلاميذه مرتبات خاصة . كانوا كلهم فقراء . وما كان يجمع فى الصندوق كان يصرف أولا بأول على المعوزين **ويبقى الصندوق فارغا ، الأمر الذى لم يتعوده هذا العشار !**

ثلاث سنوات عاشها متى وراء المسيح فى تجرد كامل ، بلا عمل ، بلا مركز لا يدرى له مستقبلا . ولم يطلب ضمانات لهذه الحياة الجديدة الغامضة . كل ضمانه أنه يسير وراء هذا الشخص العجيب الذى حول الماء خمرا . ولم نسمع فى الأناجيل عن عمل لمتى طوال هذه السنوات . ولكن لا شك انه اختبر فيها التجرد والايمان . كما اختبر أيضا حياة النسك . وقال عنه القديس اكليمنضس انه كان يعيش على البقول ...

البقية خلفه